أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال بجامعة الملك فيصل

Effectiveness of Employing Artistic Expression Principles in Improving the Shape Design Artistic Practices and Developing Visual Thinking Skills Among Kindergarten Female Students at King Faisal University

د. غادة نصر حسين المرسي مهدية

أستاذ مساعد بقسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة الملك فيصل

Dr. Ghada Nasr Hussein Al-Morsy Mahdia

Assistant Professor, Department of Kindergarten

College of Education, King Faisal University

gelmorsy@kfu.edu.com

الاستشهاد المرجعي:

مهدية، غادة نصر حسين المرسي.(٢٠٢٢). أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال بجامعة الملك فيصل. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، ٤(٧)، ج(٢)، يونيو، ٩١٦-٩٧٣.

الملخص:

هدف البحث إلى تحسين بعض الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية بعض مهارات التفكير البصري لدى الطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال. استخدم البحث المنهج شبه التجريبي من خلال القياسين القبلي والبعدي، وتكونت العينة من مجموعة تجريبية من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة الملك فيصل، بلغ عددهنّ (٤٥) طالبة، ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد محتوى تعليمي مقترح في ضوء مبادئ التعبير الفني، وقائمة بالممارسات الفنية لتصميم الشكل، وقائمة بمهارات التفكير البصري، وبطاقة تقييم المنتج، ومقياس مهارات التفكير البصري، وقد خضعت عينة البحث للمحتوى التعليمي المكون من (١٤) جلسة تتضمن الجانبين النظري والتطبيقي لمبادئ التعبير الفني والممارسات الفنية، وتم تطبيق أدوات القياس قبلياً وبعدياً على الطالبات بعد التأكد من صدقها وثباتها. ولمعالجة النتائج تم استخدام اختبار (T) للعينات المرتبطة، كما تم حساب حجم الأثر. توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطالبات على بطاقة تقييم المنتج للممارسات الفنية لتصميم الشكل في مجال الرسم والتصوير بالألوان وأبعاده الفرعية: (عناصر العمل الفني، الأسس الجمالية، الأسس البنائية، ممارسات الرسم الأساسية)، ومقياس مهارات التفكير البصري ككل وأبعاده الفرعية: (المطابقة، التمييز البصري، الثبات الحركي، إدراك العلاقات المكانية، الشكل والأرضية، الإغلاق البصري) وذلك لصالح القياس البعدي بمستوى حجم أثر مرتفع. وفي ضوء نتائج البحث تم تقديم عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: العلاقات المكانية، التصوير بالألوان، تصميم الشكل، التعبير الفني، التفكير البصري، رياض الأطفال.

Abstract:

This research aimed to improve some artistic practices for designing the shape and developing some visual thinking skills among the kindergarten Female students. The research used the quasi-experimental method through the pre and post measurements. The sample consisted of an experimental group of students from the Kindergarten Department, College of Education, King Faisal University, and their number was (45) female students. To achieve the objectives of the research, a proposed educational content was prepared in light of the principles of artistic expression, a list of artistic practices for the design of the shape, a list of visual thinking skills, a product evaluation card and a scale of visual thinking skills. Tools were applied before and after measurement and after ensuring their validity and stability. A T-test was used for correlated samples, and the effect size was calculated. The results of the research found that there were statistically significant differences between the average scores of the students on the product evaluation card for the artistic practices of figure design in the field of drawing and coloring and its sub-dimensions: (elements of artwork, aesthetic foundations, structural foundations, basic drawing practices), and a scale of visual thinking skills as a whole and its dimensions. Sub: (conformance, visual differentiation, motion stability, spatial relations, shape and space, visual closure) in favor of dimensional measurement at a high effect size level. In light of the research results, a number of recommendations were presented.

Keywords: spatial relationships, Drawing and coloring, shape design, artistic expression, visual thinking, kindergarten.

المقدمة:

يعد التأهيل المتكامل لمعلمة رياض الأطفال على المستويات المعرفية والمهارية والفنية من الأمور الضرورية للتعامل مع الأطفال في السن المبكر؛ وذلك لكي تتمكن معلمة الروضة من مواكبة التطور السريع في أساليب بناء المعرفة والتعلم لدى الطفل، وترجمة أفكارها بصورة حسية بواسطة بما تمتلكه من مهارات وممارسات أدائية في بيئة تعلمية محفزة.

وتعد التربية الفنية ومبادئها في مرحلة رياض الأطفال ذات أهمية واضحة؛ حيث تمثل عنصراً رئيسياً في التعلم، وتسهم في تكوين جزء كبير من شخصية الطفل من خلال التأكيد على الجوانب الحسية والوجدانية والمهارية لديه، وتنمية قدرته على التخيل والتمييز والإدراك من خلال الخبرات التعليمية المباشرة التي تتضمنها أنشطة التعبير الفني، بما يسهم في تكامل بناء شخصية الطفل وتنمية حواسه وتمكينه من التعبير عن مشاعره، بل وحل مشكلاته أحياناً (كامل وحمادي، ٢٠٢٠).

والتعبير الفني هو الرسالة الخارجية التي تنبع من داخل العمل الفني، والغرض منها توصيل المعاني والدلالات الفكرية والجمالية والرموز الخاصة للمتلقي (عبيدات وآخرون، ٢٠١٨)، وتتضح هنا دور الرؤيا الفنية للطفل في التعبير عن تلك الصور البصرية بأسلوبه وبلغته الخاصة، وفي إطار ترجمة حسية بعناصر العمل الفني كالنقطة والخط والمساحة واللون، في ضوء معرفة المعلمة نفسها بأسس العمل الفني كالوحدة والاتزان والإيقاع والانسجام، وفي ضوء مراعاة هذا التفاعل تؤدي محاولات التعبير إلى الارتقاء بالممارسة الفنية للمعلمة التي بدورها تسهم في جودة المخرج التعليمي الذي يقدم لأطفال الروضة (Yang & Chen, 2021).

وبالرغم من أن التعبير الفني عملية نابعة من الذات وتتجسد في وسط مادي أو سلوكي يمكن أن يظهر بواسطة الوسائل المتاحة لتحويل كل ما هو ذهني وعقلي إلى ما هو مادي وحسي، إلا أنه تحكمه مجموعة من المبادئ التي ينبغي التركيز عليها خلال التعليم، وخاصة لدى المتعلمات ذوات التخصصات المتشعبة كما في رياض الأطفال؛ حيث ينبغي أن

يتم تدريبهن على الممارسات الأساسية لتصميم الشكل في ضوء مبادئ التعبير الفني بما يسهم في ترجمة ذلك في تحقيق تعلم فعال لدى الأطفال (إبراهيم، ٢٠١٥).

وفي ضوء ما تقدَّم ترى الباحثة أنه من منطلق أهمية التربية الفنية للأطفال، يمكن الإشارة إلى أن تمكين الطالبات المعلمات بكليات وأقسام رياض الأطفال خلال فترة الإعداد المهني من المعرفة والمهارات التخصصية لمقرر التربية الفنية يعد عنصراً مهماً للتكيف المهني؛ فقد يعد تطبيق الممارسات الفنية اليدوية لتصميم الشكل ضرورة للطالبة المعلمة في إنتاج الأنشطة المتنوعة والنماذج التعليمية والمساهمة في تفسير الحقائق والأسس والمفاهيم المقدمة للطفل خلال هذه المرحلة العمرية الحسية، حيث تتمثل هذه الممارسات في عناصر العمل الفني، والأسس الجمالية والبنائية للعمل الفني، وممارسات الرسم الأساسية في ضوء مجال الرسم والتصوير بالألوان.

ومن جانب آخر، فإنه إذا ما أُحسن تدريب الطالبات المعلمات بأقسام رياض الأطفال على مبادئ التعبير الفني والممارسات الفنية، فإن ذلك قد يسهم في تنمية أنماط متعددة من مهارات التفكير لديهنّ، ومنها التفكير البصري الذي يمثل مجموعة من العمليات العقلية التي تترجم قدرة الدارسين على قراءة الأشكال والصور والرسوم وتحويل اللغة البصرية إلى لغة لفظية؛ حيث تعد مهارات التفكير البصري إحدى المتطلبات الرئيسة لقراءة التمثيلات البصرية وفهمها وترجمتها، ولا شك أن هذه التمثيلات البصرية تؤدي دوراً رئيسياً في عملية التعلم (Galyas, 2016). وفي هذا الصدد يوكد عامر والمصري (٢٠١٦) أن التفكير البصري يجمع بين الأنماط البصرية واللفظية والأفكار، بالإضافة الى أنه وسيط للاتصال والفهم لروية الموضوعات المعقدة والتفكير فيها.

ويمكن تفعيل التفكير البصري ومهاراته ليثري خبرة الطالبة المعلمة في إنتاج معينات متنوعة للتعلم، ذات جودة مما يسهم في الاستفادة القصوى التي تؤثر تبعاً في أداء الطفل؛ حيث يعد التفكير البصري أداة مهمة لتبادل الأفكار بسرعة قياسية، سواء تم ذلك بصورة فردية أو جماعية، حيث يساعد على تسجيل الأفكار والمعلومات بصورة منظمة، بغرض عرض ما

يمكن عمله أو معالجته تجاه موضوع أو مشروع ما بصورة واضحة، وبالإضافة إلى تميز هذا الأسلوب من التفكير في تنظيم المعلومات المعقدة، فإن اختلاط الألوان والصور والأشكال في المشاهد المتتابعة الملتقطة بواسطة العين تعمل على زيادة القدرة على ما يسمى باستحضار المشاهدة، وهى ذات فائدة كبيرة من خلال التحصيل العلمي لاستيعاب المعلومات الجديدة بسرعة وإتقان (طافش، ٢٠١١).

وبمراجعة الباحثة لبعض الدراسات السابقة مثل (الكناني وديوان، ٢٠١٢؛ الطنطاوي، ٢٠١٥؛ يسي، ٢٠١٦؛ المقرن، ٢٠١٩) يتضح أن التفكير البصري يرتبط بالتعبير الفني في التربية الفنية من زوايا متعددة؛ حيث تشير نتائج هذه الدراسات إلى أن التربية الفنية قد تسهم في تحسين مهارات التفكير البصري لدى المتعلمين من خلال المهارات المختلفة التي تحتاج إلى تدريب الحواس بشكل عام والحس البصري بشكل خاص، وذلك فيما يتعلق بكيفية التعامل مع اللون واللمس والانسجام والظل والضوء والأبعاد الثلاثة على عملية التجميع المرتبطة بالعمل الفني وخلق نسيج متشابك مع هذه المكونات.

والبحث الحالي يسعى من خلال توظيف مبادئ التعبير الفني في المحتوى العِلمي للتربية الفنية لدى الطالبات المعلمات برياض الأطفال إلى تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل، وما قد يرتبط بها من مهارات التفكير البصري؛ وقد أفاد البحث الحالي من دراسات (كامل، ٢٠١٢؛ علي، ٢٠١٤؛ خلف وماجد، ٢٠١٥؛ الدريدى، ٢٠١٨؛ عبد الرضا وفاضل، ٢٠١٩) من أن مهارات التفكير البصري (المطابقة – التميز البصرى – ثبات الشكل البصري – إدراك العلاقات المكانية – التمييز بين الشكل والأرضية – الإغلاق البصري) قد ترتبط بالتعبير الفني، وأنه يمكن تنمية هذه المهارات من خلال الأداء الجيد وفق مبادئ التعبير الفني.

مشكلة البحث:

تعد التربية الفنية أحد المجالات ذات الأهمية في تعليم الأطفال المهارات الأساسية في اللغة والمفاهيم العلمية والدينية والعلاقات الاجتماعية والوعي بثقافة المجتمع وزرع القيم من خلال الصور والرسوم وغيرها. وعلى الرغم من أهمية تطوير مهارات الطالبات المعلمات برياض الأطفال في الممارسات الفنية لتصميم الشكل واعتبار ذلك ذي أهمية كبيرة في مجال عملهن الميداني مع الأطفال فلقد أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة مثل (كامل، ٢٠١٢؛ سبل وآخرون، ٢٠١٧، علي وعلي، ٢٠١٦) إلى رصد بعض القصور في التمكن من الأدوات الفنية لدى طالبات رياض الأطفال أثناء إنتاج بعض الأنشطة الفنية بالخامات المتنوعة؛ حيث تناولت هذه الدراسات عمل برامج وبطاريات لقياس بعض المهارات الفنية والبصرية ورصد تلك الممارسات في مجال الخبرة الميدانية.

ومن خلال قيام الباحثة بتدريس عناصر وأسس العمل الفني للطالبات المعلمات بقسم رياض الأطفال، تبيَّن قصور في ممارسة مهارة الرسم والتخطيط بالقلم الرصاص والتلوين، وتوظيف مهارات التفكير البصري في العمل الفني المقدم للطفل، مما يجعله جامداً يفتقر للجاذبية ويقدم بشكل سطحي. وأيضاً من خلال الخبرة الميدانية من واقع التدريب الميداني ومتابعة الطالبات المعلمات بالروضات رصدت الباحثة العديد من الصعوبات في تطبيق بعض الممارسات الفنية لتصميم الشكل؛ نظراً لتقديم المحتوي التعليمي للتعبير الفني في المراحل السابقة كمادة اختيارية، والقصور في تلقيهنّ القدر المناسب من المعرفة بالمجال نتيجة عدم الممارسة، والفهم الخطأ من قِبل الطالبة المعلمة بأن التعبير الفني يعتمد على الموهبة فقط دون الممارسة التطبيقية.

وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على (١٥) طالبة معلمة بقسم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة الملك فيصل؛ بهدف تقييم منتج خاص بهنّ، وبيان الممارسات الفنية لمجال الرسم والتصوير اللوني، ومهارات التفكير البصري من خلال المنتج، وقد تبين قصور لدى (٨٦%) من الطالبات بواقع (١٣) طالبة في توظيف عناصر العمل الفني مثل الخط والشكل واللون والملمس والشكل والأرضية، وكذلك في الأسس الجمالية والبنائية مثل

الاتزان والتناسب والسيادة، وأيضاً في ممارسات الرسم الأساسية كإدراك الحواف والأحجام وتمييز الأضواء والظلال. وقصور لدى (٨٠%) من الطالبات بواقع (١٢) طالبة في مهارات المطابقة والتمييز البصري والثبات الحركي وإدراك العلاقات المكانية والتمييز بين الشكل والأرضية والإغلاق البصري. مثال: (الشكلان ١ و ٢ نموذج من منتج الدراسة الاستطلاعية).

وفي جانب مهارات التفكير البصري أيضاً فقد أشارت نتائج دراسات كل من (خلف

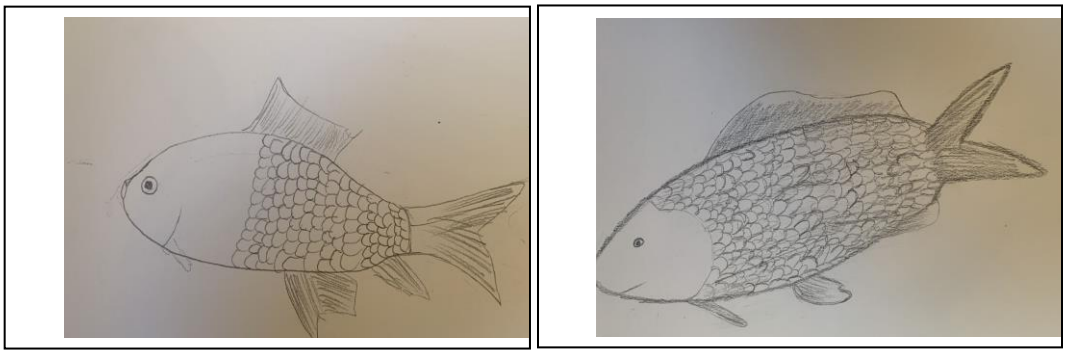

شكل (١) وشكل (٢): نموذج من منتج الدراسة الاستطلاعية للطالبات

وماجد، ٢٠١٥؛ سعد وآخرون، ٢٠١٧؛ Bilir-Seyhan & Sakire, 2018؛ Leung, 2018) إلى قصور مهارات التفكير البصري لدى طالبات ومعلمات رياض الأطفال وضعف في أداء بعض الممارسات الفنية، وأوصت هذه الدراسات باستثمار الممارسات الفنية في تحسين مهاراتهن، وفي هذا الصدد تشير دراستا (الكناني وديوان، ٢٠١٢؛ خلف وماجد، ٢٠١٥) إلى أن هناك علاقة بين التفكير البصري وممارسات التربية الفنية من خلال تحسين خبرة المتعلمين في الخبرات الفنية والجمالية والقدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات وتوظيف العلاقات بين تركيب الصور البصرية ومحاولة دمجها في الأسس والعناصر الفنية.

واستناداً إلى ما تقدَّم تتبلور مشكلة البحث في قصور الممارسات الفنية لتصميم الشكل وقصور مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال، وعليه تم صياغة جوانب الخبرة من الباحثة وتقديمها في صورة محتوى تعليمي عَمَلي لمبادئ التعبير الفني يُقدم

لهنّ لتحسين بعض الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية مهارات التفكير البصري. وتتلخص مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس التالي:

ما أثر توظيف مبادئ التعبير الفني من خلال محتوى مقترح في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال؟

وتتمثل الأسئلة الفرعية فيما يلي:

(١)ما الممارسات الفنية لتصميم الشكل اللازمة لطالبات رياض الأطفال؟

(٢)ما مهارات التفكير البصري اللازمة لطالبات رياض الأطفال؟

(٣)ما صورة بطاقة تقييم المنتج للممارسات الفنية لتصميم الشكل في ضوء توظيف مبادئ التعبير الفني؟

(٤)ما صورة محتوى الموضوعات التعليمية المقترحة المناسبة لطالبات رياض الأطفال في ضوء توظيف مبادئ التعبير الفني وإجراءات تدريسها.

(٥)ما أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل لدى طالبات رياض الأطفال؟

(٦)ما أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال؟

فرضا البحث:

(١)توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في القياسين القبلي والبعدي على بطاقة تقييم المنتج الخاصة بالممارسات الفنية لتصميم الشكل لصالح التطبيق البعدي.

(٢)توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التفكير البصري ككل وأبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على مبادئ التعبير الفني اللازمة لطالبات رياض الأطفال لتحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية مهارات التفكير البصري.
- تطبيق بعض الممارسات الفنية لتصميم الشكل اللازمة لطالبات رياض الأطفال من خلال بعض الأنشطة الفنية للمحتوى المقترح.
- تحديد مهارات التفكير البصري اللازمة لطالبات رياض الأطفال التي ترتبط بالتعبير الفني.
- تصميم بطاقة تقييم المنتج للممارسات الفنية لتصميم الشكل في ضوء توظيف مبادئ التعبير الفني.
- بناء محتوى الموضوعات التعليمية المقترحة المناسبة لطالبات رياض الأطفال في ضوء توظيف مبادئ التعبير الفني وإجراءات تدريسها.
- توظيف مبادئ التعبير الفني في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل لدى طالبات رياض الأطفال.
- توظيف مبادئ التعبير الفني في تنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال.

أهمية البحث:

قد تتمثل الأهمية النظرية والعملية للبحث فيما يلي:

- توظيف التعبير الفني في توجيه وتدريب طالبات رياض الأطفال على بعض الممارسات الفنية واليدوية وتنمية مهارات التفكير البصري بما ينمي كفاءتهم المهنية.
- يفيد البحث مخططي المناهج في بناء محتوي موضوعات تعليمية تعتمد على مبادئ التعبير الفني لتوجيه الدارسين والدارسات غير المتخصصين في مجال التربية الفنية.
- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات لتحسين ممارسات الفنية لتصميم الشكل ومهارات التفكير البصري المرتبطة بمبادئ التعبير الفني.
- بث ثقة الطالبات المتعلمات في قدرتهن الذاتية على تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل ومهارات التفكير البصري في المجالات النوعية والتي تعتمد على أداء مهارات معرفية وفنية.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** يتحدد البحث بتوظيف مبادئ التعبير الفني في محتوي موضوعات تعليمية مقدمة لطالبات رياض الأطفال، وتتحدد الممارسات الفنية لتصميم الشكل في مجال الرسم والتصوير بالألوان ومحاوره: (عناصر العمل الفني – الأسس الجمالية – الأسس البنائية – ممارسات الرسم الأساسية)، وتتحدد مهارات التفكير البصري ب: (المطابقة– التمييز البصري– الثبات الحركي– إدراك العلاقات المكانية – الشكل والأرضية – الاغلاق البصري).
- **الحدود البشرية:** مجموعة من الطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال، بكلية التربية، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- **الحدود المكانية:** قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة الملك فيصل.
- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠٢١–٢٠٢٢).

مصطلحات البحث:

التعبير الفني:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه ناتج الصورة الذهنية والممارسة الفنية بأسلوب الطالبة المعلمة الخاص، معتمدةً على الرؤيا الفنية في الرسم بالقلم الرصاص والألوان، مع الحفاظ على أسس وعناصر العمل الفني والعلاقات التشكيلية والنسب الذهبية والمنظور، ويُوظف من خلال تطبيق محتوى موضوعات تعليمية مقترحة بالبحث الحالي على الطالبات المعلمات بقسم رياض الأطفال.

الممارسات الفنية لتصميم الشكل:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها الآليات التي تصاغ بها العناصر المكونة للعمل الفني الذي تنتجه الطالبات المعلمات، ويُعبر عنها مادياً من خلال أحد مجالات الفن التشكيلي في مجال الرسم والتصوير. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة على بطاقة تقييم المنتج المعدة لغرض البحث الحالي.

مهارات التفكير البصري:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها الأداء المتمثل في القدرة على قراءة وتحليل الصور والأشكال وعلاقتها ببعضها البعض وبالفراغ المحيط، من خلال الاعتماد على الرؤيا البصرية وتحويلها إلى لغة بصرية لتكوين مدرك كلي، والتعبير عنها بالممارسة للوصول إلى منتج النهائي، وتتمثل في المهارات الفرعية: (المطابقة، التمييز البصري، الثبات الحركي، إدراك العلاقات المكانية، الشكل والأرضية، الاغلاق البصري) وتقاس في البحث الحالي من خلال درجة الطالبة المعلمة على مقياس مهارات التفكير البصري المعد لغرض البحث.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: التعبير الفني:

يمثل التعبير الفني أحد المداخل ذات الأهمية في العملية التعليمية، ويتم توظيف التعبير الفني وممارساته في المراحل التعليمية المختلفة، وتعد مادة التربية الفنية وأنشطتها أحد الصور التي تترجم التعبير الفني وأهميته بالنسبة إلى المتعلمين. وتزداد أهمية التعبير الفني في مرحلة الطفولة المبكرة نظراً لاعتماد معلمات رياض الأطفال بشكل كبير على النصوص البصرية من رسومات وأشكال وملصقات وخرائط ورموز في تنفيذ الأنشطة التعليمية؛ لإكساب وتنمية معارف ومهارات وقيم ذات أهمية عالية للأطفال في سن مبكرة.

ويعرّف التعبير الفني بأنه سمة من سمات الإنسان من خلاله يعبر عن أفكاره وانفعالاته وأحاسيسه، وهو في مجمله فعل سلوكي يمسّ الجانب التعبيري، ويمكن ترجمته في أشكال كثيرة ومتنوعة (عبد العزيز، ٢٠١٤). كما أن التعبير الفني يمكن أن يكون لغة تحمل نسقاً فريداً لا يحاكي أبعاد الواقع الملموس، بل يكشف لنا عن بعده الوجداني بنسق جمالي، ويبدأ الفن بالحافز الجمالي، وثمرة هذا الحافز هو التعبير الفني، والتعبير هو الإسفار الخارجي عن المشاعر الداخلية، وكل تعبير فني ينبع عن فكرة داخلية؛ فلا تعبير دون فكرة (Alhatimy, 2015).

ويعد التعبير الفني صورة ذهنية تترجم على الأرضية من خلال العناصر الفنية التي تمثل الجانب المادي، وتحكمها علاقات غير مرئية تمثل الجانب الحسي للأسس والقيم الفنية وهذا البناء يطلق عليه العمل الفني، وفيما يلي بيان لعناصر العمل الفني:

عناصر العمل الفني:

تتمثل عناصر العمل الفني فيما يلي:

(١) **النقطة:** هي موضع في الفراغ ليس لها طول أو عرض أو عمق، تستخدم في العمل الفني بتنوع الحجم أو الكثافة أو الشكل (البواب، ٢٠١٣).

(٢) **الخط:** هو نقطة متحركة لها طول وليس لها عرض. ويوجد تأثير للخطوط على المتلقي للعمل الفني؛ فالخط الأفقي يعطي تأثير بالثبات والرسوخ، والخط الرأسي يعطي تأثير بالعلو والشموخ والنماء، والخط المنحني يعطي تأثير بالحيوية والحياة، والخط الحلزوني يعطي تأثير بالدوران، والخط المنكسر بالتذبذب وعدم الثبات، بينما الخطوط المائلة تعطي تأثيراً بالصعود والهبوط، وتفيد الخطوط في تقسيم الفراغ وتحديد الأشكال وتُظهر الحركة وتجزئ المساحات، وتتنوع الخطوط من حيث استخدمها في المجالات الفنية التطبيقية (محمود، ٢٠١٦).

(٣) **الشكل:** وهو حركة خط مخالف لاتجاهه الذاتي، ويمثل هيئة معينة ويشار اليه بالمساحة الإيجابية في العمل الفني. ويؤدي الشكل دورا مهما في العمل الفني وهو أكثر العناصر أهمية؛ كونه يشكل الموضوع الأساسي في العمل، ويحمل أفكاراً ومعانٍ، وتختلف مظهر الحدود الخارجية له باختلاف الخط من حيث تكراره واتجاهه، وتنقسم الاشكال إلى هندسية منتظمة وأشكال غير منتظمة (حنا، ٢٠٢١).

(٤) **اللون:** يعرف شوقي (٢٠١٠) اللون بأنه تأثير فسيولوجي ناتج عن شبكة العين سواء كان ناتجاً عن مادة صبغية أو ضوء ملون، ويحدده ثلاثة عوامل: كنه اللون وهو أصل اللون أي الصفة التي نميزه بها، والعامل الثاني قيمة اللون ويقصد به الفاتح والغامق، والعامل الثالث ما يسمى بشدة اللون وهي مدى نقاء اللون ودرجة تشبعه أي مدي اختلاطه بالألوان المحايدة. وتقسم دائرة اللون الي ألوان أساسية أي لا يمكن الحصول عليها من خلط أي لونين (الأحمر –الأصفر– الأزرق)، والألوان الثانوية الناتجة عن خلط الألوان الأساسية، وهي (البرتقالي –البنفسجي –الأخضر). وفي هذا الصدد يشير الكناني وديوان (٢٠١٢) إلى أن دراسة التأثير اللوني له دلالات في التعبير حيث تظهر الألوان الساخنة أكثر قرباً من الألوان الباردة، فالأبيض لون النقاء، والأخضر لون النماء، والأحمر لون العاطفة والدف والخطر والحرب، والأصفر لون الضياء

والصحة، والأزرق لون الهدوء والسماء والماء والبرودة والأناقة، وامتزج تلك الألوان مع بعضها البعض يعطي دلالات مختلفة.

(٥) **الملمس:** يمثل التأثيرات السطحية للوحدات الشكلية التي تدرك من خلال الضوء والظل، ويمكن أن تكون طبيعية (الخامات الطبيعية)، ويمكن أن تكون صناعية كملامس (المعادن– الزجاج....)، ويمكن أن يكون ذلك التعبير معنوياً في بعدين، أو مادياً باستخدام خامات ذات الأبعاد الثلاثة، وهي تكسب العمل الفني أحاسيس متنوعة من (الرصانة – الحركة – اللمعان – القوة – الحيوية) ويتوقف ذلك على توظيف الملمس وأداة التشكيل المستخدمة (الكناني وديوان، ٢٠١٢).

(٦) **الأرضية:** هي المساحة الكلية للعمل الفني، ويشار إليها بالمساحة السالبة، ولها دور كبير في إظهار الوحدات الشكلية من خلال الفراغ المحيط. وملاءمة تلك الوحدات للمساحة الكلية تساعد المتلقي على قراءة الرسالة المضمنة في العمل الفني بصورة واضحة (شوقي، ٢٠١٠).

واستناداً إلى ما سبق فإن امتلاك الطالبة المعلمة في رياض الأطفال لعناصر العمل الفني قد تمكنها من تجسيد الموضوع المراد التعبير عنه بصورة مادية؛ حيث إن عناصر النقطة والخط والشكل واللون والملمس والارضية تمثل الأدوات المستخدمة في ذلك التعبير، مما قد يسهم في توظيف التعبير الفني في تنمية المعارف والمهارات اللازمة للأطفال خلال التعلم.

الأسس الجمالية للعمل الفني:

تمثل الأسس الجمالية هدفاً يحاول فيه الفنان إظهار الغرض الجمالي والوظيفي للعمل الفني من خلال تنظيم العلاقات بين عناصر العمل الفني وتتحقق من خلال الممارسة والتجريب، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي:

(١) **الوحدة:** هي علاقة بين عناصر التصميم أي علاقة الأجزاء بعضها البعض وعلاقة الجزء بالكل. وتظهر الوحدة من خلال سيطرة الكل على الأجزاء حيث يشاهد العمل الفني ككل قبل ملاحظات الوحدات الشكلية منفصلة، فالعمل الفني يبتعد أو يقترب من الإجادة بقدر ما تترابط أجزائه بمثل هذا الترابط، وتعتبر الوحدة من أهم المبادئ لإنجاحه من الناحية الجمالية (العبيدي، ٢٠١٢).

(٢) **الإيقاع:** هو ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير، وبين السكون والحركة والتغير والثبات. والإيقاع في حقيقته ظاهرة مألوفة في الطبيعة، ويمثل أساساً من أسس التصميم الذي يظهر في الحالة الموجود عليها العنصر المرئي داخل العمل الفني ويمكن أن يكون مفاجئاً أو متتابعاً أو متبادلاً، والإيقاع يتحقق في العمل الفني (الإيقاع من خلال التكرار – الإيقاع من خلال التدرج – الإيقاع من خلال التنوع – الإيقاع من خلال الاستمرار) (عابد، ٢٠١٦).

(٣) **الاتزان:** يمثل حالة تتعادل فيها القوى المتضادة، وهو أحد الخصائص الأساسية التي تؤدي دوراً مهماً في تقييم العمل الفني وتحقيق القبول من المشاهد، وهذا يعني التوازن بين كل عناصر وأجزاء التصميم ككل ومناسبتها مع المساحة الكلية، وهو إحساس فطري عند الإنسان بوجوده متعادل مع الأرضية والأشياء منظمة ومرتبة من حوله (حنا، ٢٠٢١)، وينقسم التصميم لثلاثة أنواع وهي: التوازن المحوري (مرئي) حيث تتواجد قوى متماثلة في كل جانب من جانبي الصورة، والتوازن الإشعاعي (مركزي) يتحقق بتوزيع عناصر التصميم بشكل دائري، والتوازن الوهمي (غير مرئي) يتحقق عن طريق التحكم في الصورة البصرية من خلال الإحساس بتعادل قوى الجذب والتنافر في العمل الفني بصورة غير منتظمة (الكناني وديوان، ٢٠١٢).

(٤) **التناسب:** يرى كل من شوقي (٢٠١٠) والثقفي (٢٠٢١) أن التناسب لغة تحليلية تظهر أهمية العلاقات بين أجزاء الكيان الواحد على نسب رياضية ونظم هندسية، ويمكن اعتباره قيمة عددية معبرة عن كيفية تواجد عناصر العمل الفني والترتيب

المناسب لاتجاه كل عنصر داخل الإطار العام، مع التأكيد على طابع الوحدة في العمل الفني، وهذا التناسب متواجد حولنا في الطبيعة، ويكمن تحقيقه في العمل الفني من خلال استخدام القوانين الهندسية والرياضية ومنها (استخدام قاعدة الثلاث – استخدام النسب الذهبية).

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن غرس معارف ومهارات وممارسات عن الأسس الجمالية في الخبرة الادائية للطالبة المعلمة في رياض الأطفال قد يساعدها في التمكن من الأدوات الفنية، وإجادة توظيفها في الأنشطة المتنوعة المقدمة للطفل بصورة جاذبة، وإدراكها أن الأسس الجمالية تحقق بعضها البعض للوصول إلى السمات الجمالية الشكلية للعمل الفني؛ فالإيقاع مصدر حيوية التصميم، بما يثيره من أنماط متغيرة للحركة، ويعد سبباً أساسياً من أسباب فاعليات التأثير الإدراكي في المشاهد لتحقيق الوحدة بين الأجزاء والتوازن بين عناصر التصميم، وبتحقيق الوحدة والتناسق بين العناصر والترتيب الجيد يتحقق التناسب.

الأسس البنائية والإنشائية للعمل الفني:

أولاً: هيكل التكوين

هو الكيان الكلي المنظم الذي يشتمل على جميع مكونات التصميم والعلاقات التشكيلية فيما بينها، متجانسة في وحدة متكاملة ليحقق الغرض التعبير عن العمل الفني، وهناك مقومات للتكوين الفني الجيد، وهي:

استخدام النسب الذهبية وقاعدة الثلاث في بناء هيكل التكوين:

تعد النسبة الذهبية أساساً لإنشاء بناء يجذب الأنظار إلى العناصر المهمة في الصورة. عند استخدام النسبة الذهبية، نقوم بتقسيم الصورة إلى ثلاثة أقسام غير متكافئة ١: ٠.٦١٨: ١ بحيث يكون عرض العمودين الرأسيين الأول والثالث ١، وعرض العمود الرأسي الأوسط هو ٠.٦١٨. ونفس الشيء يتم تطبيقه على الصفوف الأفقية، أما في قاعدة الأثلاث نقوم بإنشاء جميع الخطوط الرأسية والأفقية بنسبة ١:١:١ بحيث تكون المسافات كلها متساوية

لتركيز العناصر في المستطيل الذهبي (الثقفي، ٢٠٢١). والشكلان (٣) و(٤) يوضحان النسب الذهبية وقاعدة الثلاث:

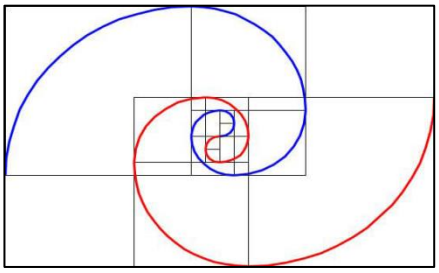

شكل (٣) نموذج يوضح حلزوني فيبوناتشي للنسب الذهبية

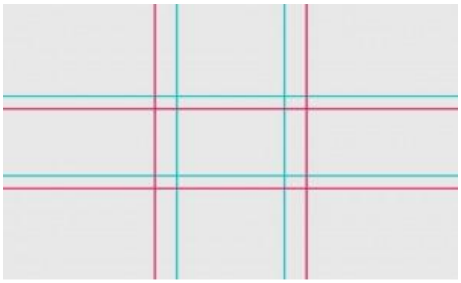

شكل (٤) نموذج يوضح استخدام النسب الذهبية باللون الأزرق وقاعدة الثلاث باللون الأحمر

المنظور:

هو تحويل المناظر ذات الثلاث أبعاد إلى ذات البعدين في العمل الفني، ويهدف إلى إتقان الممارسات الفنية في الرسم والتصوير اعتماداً على استخدام الخداع البصري في رؤية الأشياء؛ حيث إن الأشياء البعيدة ترى أصغر وألونها أبهت من الأشياء القريبة التي ترى أكبر وأوضح وبألوان زاهية، والخطوط المتوازية تتلاقى في خط الأفق (نقطة التلاشي) التي تتلاقى فيها خطوط إسقاط المنظور فيما لانهاية.

وتشير دراسة عبد العظيم (٢٠٢١) إلى أن المنظور الهندسي يعتمد على الحلول الهندسية بجانب حلول التظليل، ويجب أن نرى المجسم من ثلاث أوجه، ونراعي أن تكون الخطوط الرأسية قائمة، والمنظور الهوائي يمثل في رؤية الوحدات الشكلية في المقدمة بصورة واضحة حجمها أكبر، وتقل درجة الوضوح ويقل الحجم كلما دخلنا في العمق، وكذلك الظل والضوء يكون خافتاً في العمق، وتقل المسافات كلما دخلنا في عمق العمل الفني وتقترب من خط الأفق، أما المنظور اللوني يتحقق في التدرج اللوني، وهو الذي يظهر القرب والبعد، فكلما

كان اللون بارداً فيعطي إحساساً بالبعد والعمق، وكلما كان اللون دافئاً أعطى إحساساً بالقرب مع التأكيد على استخدام التدرج في قيمة هذا اللون وفي شدته.

ثانياً: السيادة:

تعني العنصر البصري ومركز الاهتمام، حيث هي النواة التي يبنى حولها العمل الفني، ويجب أن تكون مؤثرة وجذابة، وتمثل الموضوع بشكل جيد ودقيق، وتكتسب بعض الأشكال صفة السيادة وبعضها الآخر صفة التبعية، وتتطلب وحدة الشكل أن تسود خطوط ذات طبيعة خاصة؛ كالسيادة عن طريق اختلاف شكل الخطوط أو شكل عناصر التصميم، والسيادة عن طريق التباين في الألوان أو درجة اللون، والسيادة عن طريق حدة أحد أجزاء التصميم، والسيادة عن طريق الانعزال في أحد أجزاء العمل، والسيادة عن طريق الحركة أو السكون، والسيادة عن طريق توحيد اتجاه النظر، والسيادة عن طريق القرب والبعد (الطاهر، ٢٠١٦).

ثالثا: التباين:

التباين يعنى استخدام التناقضات بشكل متجاور في عناصر التصميم أو خاصية من خواص كل عنصر بطريقة تجعل التصميم لافتاً للنظر ويمكن تطبيقه في العمل الفني (تباين من خلال الحجم – تباين من خلال تغيير الشكل – تباين من خلال اللون – تباين من خلال الاتجاه – تباين من خلال تغيير الشفافية وتركيز العناصر).

رابعاً: قوانين التشكيل الجيد (الجشتطالت):

وتتمثل هذه القوانين في مبادئ الجشتطالت وهي على النحو التالي (عابد، ٢٠١٦):

- **التقارب:** يعد من المبادئ الأساسية التي تسهم في عمل التدرج البصري داخل العمل الفني، فتصبح التصميمات جذابة وسهلة القراءة ومريحة للنظر، وذلك من خلال

محاذاة الوحدات الشكلية بشكل منظم؛ تساعد على الظهور بشكل أفضل بصرياً لعمل مسافات متساوية بعضها البعض وبين جميع العناصر.

- **التشابه:** تميل الأشكال أو العناصر التي تحمل نفس الشكل أو اللون أو التركيب إلى التجمع بصرياً وكأنها تنتمي إلى بعضها البعض.
- **الاستمرار:** صفة أساسية تميز الإيقاع وتحقق الترابط القائم على تكرار الأشكال داخل التصميم، والتكرار يشير إلى مظاهر الامتداد والاستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة على سطح التصميم ذي البعدين، وتتعدد أشكاله إلى تكرار قائم على ثبات الوحدات والمسافات، وتكرار قائم على ثبات الوحدات والمسافات مع اختلاف وضع الوحدات، وتكرار قائم على ثبات الوحدات واختلاف المسافات، وتكرار قائم على اختلاف الوحدات وثبات المسافات، وتكرار قائم على اختلاف المسافات واختلاف الوحدات، وتعد الاستمرارية قاسماً مشتركاً يكسب الوحدة تنوعها، ويكتسب التدرج انتظامه، ويعطى العمل ككل صفة الترابط بين أجزائه.
- **المصير المشترك:** يمثل وحدات شكلية بصرية تتحرك في نفس الاتجاه أو تمر بنفس التغيرات، وتميل إلى أن تتجمع سوياً وكأنها تشكل شكلاً واحداً.
- **الاغلاق:** الإنسان لا يميل في إدراكه البصري إلى الأشكال الناقصة؛ فإدراكه للأشياء من حوله يكون إدراكاً كاملاً ويرجع السبب في ذلك إلى عقله الذي يمده بالمعلومات التي لم يستطع تحصيلها من خلال الحواس. ولذلك فإن العناصر التي تحصر بينها مساحة يمكن أن تُشاهد كوحدة واحدة في أغلب الأحيان.
- **التماثل:** حيث تظهر العناصر البصرية التي تتكون من أشكال منتظمة ومتوازية وكأنها تنتمي لبعضها البعض.

وبناء على ما سبق فإن تدريب الطالبة المعلمة برياض الأطفال على الأسس البنائية والإنشائية قد يعزز قدرتها على شغل فراغ العمل الفني المراد تشكيله، ويسمح لها بتوزيع

الوحدات الشكلية بناء على قواعد التكوين الفني والنسب والمنظور وتوظيفها بأقصى استفادة لسهولة تعامل الطفل وتقديمها بالإتقان المناسب الذي يسمح للطفل بالتعلم من القيمة التربوية والتعليمية والجمالية للأنشطة المقدمة.

وتعقيباً على ما تقدَّم ترى الباحثة أن تعليم مبادئ التعبير الفني للطالبات المعلمات برياض الأطفال قد يكون له أثر واضح في تحسين ممارسات تصميم الشكل، وذلك في ضوء المعرفة حول عناصر العمل الفني، والأسس الجمالية والبنائية له، وما ينبثق عن هذه المعرفة من تطبيقات عملية تؤدي إلى منتجات فنية يمكن الحكم عليها وتقييمها في ضوء الممارسات الفنية الصحيحة لإنتاج الشكل، وهو ما يسعى إليه البحث الحالي.

ثانياً: الممارسات الفنية لتصميم الشكل:

ممارسة الطالبات للتربية الفنية وسيلة لتنشيط الوعي والإحساس والمساعدة على استيعاب المفاهيم الخاصة بتلك الممارسة بصيغ بصرية ولفظية، ومحاولة التعبير عنها بأسلوبهن الخاص مما يتطلب الإدراك الشامل للعالم المحيط وترجمته في أشكال أدائية على الأسطح المتنوعة أو في صورة مجسمة. والممارسة الفنية هي الأسلوب الذي تصاغ به العناصر المكونة للعمل الفني ودرجة الجودة ومدى تأثيرها على المتذوقين، ويعبر عنها مادياً من خلال مجالات الفن التشكيلي كالرسم والتصوير والطباعة والأشغال الفنية والنحت والتشكيل بالخامات المتنوعة.

وقد أشار Probine (2021) إلى أهمية الفنون البصرية في المناهج الدراسية، وإعطاء الأولوية لها من قبل مقيّمي التعليم في تطوير بيئات الطفولة المبكرة، وتحقيق إستراتيجيات يمكن من خلالها ظهور تغيرات أوضح لأساليب تدريس الفنون البصرية والمناهج الدراسية بناءً على قيمها وأولوياتها الخاصة. إن تجارب هذه الممارسات ليس من السهل الوصول إليها دائماً لذلك يجب توسيع المحادثة وإيجاد طرق جديدة لنشر تجارب المعلمين الذين طوروا مثل هذه الممارسات، إلى جانب مزيد من البحث في هذا المجال لإثراء المهارات الفنية للأطفال بدعم المعلمين.

ويؤكد الكناني وديوان (٢٠١٢) أن تدريب المتعلمين على مختلف المهارات الفنية التي تحتاج إلى عملية تدريب الحواس بشكل عام وحاسة البصر بشكل خاص في كيفية الإدراك الحسي وتدريب الذاكرة الحسية وتنشيطها يكون من خلال التركيز على عملية التجميع لمكونات العمل الفني وخلق نسيج مترابط بين هذه المكونات، وهذه العملية تعد منطلقاً شمولياً يفتح المجال أمام المتعلم في مواجهة الخبرات التعليمية الجديدة التي يتطلبها الموقف التعليمي مما يسهم في البناء المعرفي للمتعلم، وبالتالي يمكن أن تخلق لديه صوراً ذهنية عن فكرة العمل.

ويهدف مجال الرسم إلى تنمية قدرة الطالبة على الرؤية والحس الفني وإكسابها المهارات اللازمة للتعبير الإبداعي؛ وذلك من خلال التأمل، والرؤية الفنية للطبيعة، والبيئة المحيطة بها، والتدريب على رؤيتها بما يمكنها من استيعاب مضامينها (شمسان، ٢٠٢٠).

الممارسات الفنية في مجال الرسم:

تعرف دراسة شمسان (٢٠٢٠) ممارسة الرسم بأنه تماس بين سطح ما وأثر على ذلك السطح إما بالقلم الرصاص، أو بالألوان، أو الصبغات، أو أي أداة تحدث خط، ويعتبر الرسم تعبيراً مستقلاً بذاته في الممارسات الفنية، ويمكن أن يكون تحضيراً للتعبير بخامة أخري؛ لهذا يمكنه التأثير على الممارسات الفنية الأخرى إذا لم يتم التدريب عليه بالشكل الصحيح في صورة قواعد عامة لبناء الصورة من أسس وعناصر العمل الفني.

وقد أشارت دراسة عبد العظيم (٢٠٢١) إلى أن المهارات الأساسية للرسم تتمثل في: (إدراك الحواف، إدراك الاحجام، فهم العلاقات، تميز الأضواء والظلال)، وهي كما يلي:

- **إدراك الحواف:** أي الخط الخارجي للوحدات، إدراك الحواف الشكلية وهي الخطوة الاولي في الرسم.
- **إدراك الأحجام:** عند رسم أحجام مختلفة يجب اختيار شكل الكادر أو زاوية الرسم وتنظيم الوحدات داخل الفراغ.

- **فهم العلاقات:** بين الوحدات الشكلية من تقاطع تماس والتفاعلات فيما بينها.
- **تميز الأضواء والظلال:** يساعد على تكوين صور بصرية مجسمة للشكل المراد تظليله من خلال التدرج بين الفاتح والغامق.

وتشير الباحثة إلى أن الرسم يتميز بتنوع ودقة تعبيره؛ حيث إن الخط ونوعيته وضغطه وكثافته والخامة المستخدمة في إبرازه تمثل طرقاً للتعبير يتلقاها المتذوق ويفسر دلالتها، وفي المجالات العلمية يستخدم الرسم مكملاً للغة في توضيح المفاهيم العلمية، ومكملاً بصرياً لطرق التعلم في جميع مجالات الحياة، ويصنف الرسم إلى ثلاثة أنواع: تخطيطات لحظية، وأهمتها في التسجيل المباشر بصورة لحظية، وتخطيطات تحضيرية لبعض مجالات الأخرى كالنسيج والطباعة والتشكيل المجسم، أو اتخاذاها كعمل فني مستقل في حد ذاته، كما في البحث الحالي، حيث تمت ممارسة مهارة الرسم والتظليل بدرجات بالقلم الرصاص والتصوير بألوان الباستيل وأقلام الرصاص الملونة على أسطح ورقية ذات ملامس عالية الخشونة.

الممارسات الفنية في مجال التصوير بالألوان:

فن توزيع الألوان والأصباغ على سطح مستوٍ ذي بعدين طول وعرض من أجل الإحساس بالمسافة والحركة والملمس والشكل وتصوره، وكذلك الإحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر كما يمكن التعبير عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية بوسطة الحيل الأدائية (شوقي، ٢٠١٠).

الرسم والتصوير باستخدام ألوان الباستيل:

النوع الأول الباستيل الطباشيري في صورة مماثلة لهيئة أصابع للطباشير، ويمكن الحصول بواسطتها على درجات غنية من الظلال ودرجات الألوان، ويحتاج سطح العمل الفني إلى مثبت حتى لا تختفي الألوان كالطباشير، أما النوع الثاني الباستيل الزيتي وهي

أصابع مغلفة بالزيت وطريقة العمل بها شبيهة بالعمل بألوان الزيت، فيمكن إعطاء درجات من الظلال من خلال إضافة طبقات من اللون فوق بعضها للمزج.

الرسم والتصوير بأقلام الرصاص الملون:

وهي على شكل أقلام خشبية أو عيدان ملونة، ولها مميزاتها أنه يمكن وضع ألوان بصورة منسجمة بالتدريج اللوني بدقة ونعومة لرقة ملمسها المادي على العمل الفني.

ويؤكد Conte et al. (2021) على أن الممارسات الفنية للمتعلمين لا بد وأن تتمتع بإتاحة وتوفر المواد الفنية من خامات وأدوات بصورة مستمرة باعتبارها الوسيط المادي لعملية التعبير، وحل المشكلات البصرية والتعبيرية التي تدل على موضوع العمل الفني مع التمكن من إنشاء صور بصرية جديدة تشتمل على معانٍ غير نمطية، واستخدام الملاحظة والتجريب في التغلب على المشكلات الأدائية في التعبير كالآلية، واستخدام استراتيجيات متنوعة وتدريبات على إنتاج العناصر الشكلية والأفكار مع التأكيد على الخبرات المسموعة مع زيادة الثقافة البصرية بكل ما هو جديد في المجال.

وفي دراسة المياح (٢٠٢١) تم التأكيد على دور الممارسات الفنية لمهارة الرسم للطالبات غير المخصصات في التعلم والتدريب دون موهبة بنتائج واقعية، مع دعم مهارة الرسم لبعض المهارات الفنية الأخرى لدي الطالبات كالطباعة والنسيج والتشكيل بالخامات.

مقومات الممارسات الفنية لتصميم الشكل:

تتمثل مقومات الممارسات الفنية لتصميم الشكل فيما يلي: (عبد العظيم، ٢٠٢١؛ Probine; 2021)

- **أولاً:** التمكن من العناصر والأسس التي يقوم عليها العمل الفني.

- **ثانياً:** التغلب على المصاعب والتخلص من العوائق وهو تدريب على استخدام الخامات والأدوات وإيجاد ما يسمي بالتكنيك او الأسلوب الخاص.
- **ثالثاً:** الفكرة أو الموضوع الذي نتمكن من صياغة أفكارنا بصورة مرئية، وتتولد من الخبرات الحياتية والتدريسية والثقافية.

وترى الباحثة أنه يمكن تعدد إنتاج الأفكار لدى الطالبة المعلمة في رياض الأطفال من خلال التنوع في استخدام عناصر العمل الفني وممارسة طرق من التراكيب بين العناصر باستخدام الأسس البنائية، مما يساعدها على إدراك وتذوق الجمال وراء تلك التراكيب، وبناء صور ذهنية تشكل جانب من خبرتها الفنية مع توفر الخامات والأدوات التي تمكنها من التعبير الفني؛ لذلك هناك أهمية بالغة لامتلاك معلمة رياض الأطفال الممارسات الفنية المتنوعة التي تتسم بالدقة والسرعة في الإنجاز والكفاءة والخبرة وفي المقدمة منها مجال الرسم والتصوير؛ لما له من أثر مباشر على فاعلية التعلم لدى الطفل، ولما له من صلة وثيقة بالتخطيط والتنفيذ والإخراج وتقديم الأنشطة والوسائل المصاحبة للعملية التعليمية.

ثالثاً: مهارات التفكير البصري:

إن توظيف الدارسين غير المتخصصين في الفن لعمليات التفكير قد يمكنهم من الأداء الجيد الذي يسمح لهم بممارسة أدائهم المهني في مجال رياض الأطفال؛ لذا لا بد من استخدام التفكير بأنماطه ومهاراته مع كل الإمكانات التعليمية المتاحة سواء المادية والبشرية في البيئات التعليمية المجهزة مما يسهم في جودة عملية التعلم.

والتفكير نشاط ذهني يعتمد على التنظيم والاستقصاء والتغذية الراجعة كمحصلة لعمليات معرفية ووجدانية متنوعة، تترابط مع بعضها ارتباطاً عضوياً، ويحتاج التفكير إلى بيئة مناسبة لإصدار أحكام لحل قضايا ما (الناقة وأبو ليلة، ٢٠١٩)، ولعل من الاهتمام بوعي المتعلم بما يقوم به من عمليات عقلية وأنشطة علمية من خلال عملية التعلم يأتي متفقاً وداعماً للاتجاهات الحديثة التي تؤكد بلوغ المتعلم حد إدراك ما يتعلمه من معارف علمية لن

يمكنه وحده من بلوغ مستوى التعليم الجيد، وأن الطريق إلى ذلك يتطلب بأن يكون لديه قدر من الوعي بالأساليب والاستراتيجيات التي استخدمت لتحقيق هذا القدر من الإدراك.

التفكير البصري:

يعرف Hope & Cheta (2018) التفكير البصري بأنه مهارة الفرد على تخيل وعرض فكرة أو معلومة ما باستخدام الصور والرسوم بدلاً من الحشو الذي نستخدمه في الاتصال مع الآخرين، ويرى خلف وماجد (٢٠١٥) أن التفكير البصري يستند على البحث التجريبي في طريقة التفكير لدى المتعلمين بالتركيز على تنمية قدراتهم في ترجمة اللغة البصرية التي يحملها الشكل البصري إلى لغة لفظية مكتوبة أو منطوقة في تطوير مهارات الاتصال ومهارات التفكير الإبداعي والمنطقي، التي تحقق ثقة المتعلم في التعامل مع التعقيد والغموض وتنوع الآراء. فضلاً عن تطوير الإدراك من خلال المناقشات التي تتم عبر الممارسة الجمالية، ويشير Dilek (2010) إلى أن التفكير البصري عملية داخلية تتضمن التصور الذهني العقلي وتوظيف عمليات أخرى ترتبط ببقية الحواس، وذلك من أجل دمج التصورات البصرية للمتعلم مع الخبرات المعرفية التي يمتلكها.

وترى الباحثة أن التفكير البصري يمثل وسيلة للاتصال البصري اللفظي باستخدام الصور البصرية الناتجة عن المثيرات البصرية بناء على تنظيم المعلومات المتتابعة من العين بصورة تلقائية في الفراغ مما يحفز كلاً من الرؤيا الفنية والخيال على تصميم منفرد يمثل جزء التراكيب المعرفية والوجدانية الخاصة بالفرد.

مكونات التفكير البصري:

يتكون التفكير البصري من ثلاث مكونات تتفاعل مع بعضها البعض، وتكون علاقات فيمها بينها، وهي (الرؤيا –التخيل – التصميم) (الدريدي، ٢٠١٨):

(١) عندما ينطبق التخيل مع الرؤيا فإن التخيل يوجه الرؤيا وينقيها بينما توفر الرؤيا المادة الأولية للتخيل.

(٢) عندما ينطبق التصميم مع التخيل فإن التصميم يسير التخيل ويعبر عنه أما التخيل يوفر قوة دافعة للتصميم.

(٣) عندما تنطبق الرؤيا مع التصميم فإنها تساعد وتيسر عملية التصميم بما يؤدي التصميم دوراً مهماً في تقوية الرؤيا وتنشيطها.

مهارات التفكير البصري:

يوضح عامر والمصري (٢٠١٦) أن مهارات التفكير البصري تمكن المتعلم من تنمية لغة التعلم وجذب اهتمامه وزيادة دافعيته وتنظيم أفكاره وتدربه على التعبير عن رأيه وتنمية التخيل والعمليات العقلية العليا، واكتساب اللغة البصرية التي تزيد من قدرته على الاتصال والتفاعل مع الآخرين وعمل صورة ذهنية وتنظيمها في العقل، وهي عبارة عن تكوين صور بصرية في العقل بعد معالجتها وتشغليها بواسطة الذاكرة.

وقد أفاد البحث الحالي من دراسات كل من (كامل، ٢٠١٢؛ علي، ٢٠١٤؛ خلف وماجد، ٢٠١٥؛ الدريدى، ٢٠١٨؛ عبد الرضا وفاضل، ٢٠١٩؛ Al-Khaddour & Hamada, 2021) وأيضا أفاد من نتائج التجربة الاستطلاعية بأن مهارات التفكير البصري التي يمكن أن ترتبط بالممارسات الفنية في مجال الرسم والتصوير بالألوان، وتتوافق مع مبادي التعبير الفني تتضمن ما يلي:

- **المطابقة:** يقصد بها القدرة على تقييم المفردات الشكلية والتي يتم إدراكها بصرياً وتنظيمياً بصور متنوعة؛ للوصول إلى ذات المجال.
- **مهارة التميز البصري:** يقصد بها القدرة على تعرّف حدود الصورة المميزة لها عن بقية الأشكال المشابهة من ناحية اللون والشكل والنمط، والحجم، والدرجة، والوضوح.
- **مهارة الثبات الحركي:** يقصد بها عدم تغيير طبيعة المدرك البصري وماهيته شكلاً وحجماً ولوناً وعمقاً ومساحةً باختلاف المسافة بين المكونات.

- **مهـارة إدراك العلاقـات المكانيـة:** يقصـد بهـا القـدرة علـى وضـع الأشـياء فـي الفـراغ وعلاقتها بعضها ببعض.
- **مهارة الشكل والأرضية:** يقصد بها القدرة على التميز بين الشكل والأرضية مع تركيز المثيرات البصرية على الشكل.
- **مهارة الاغلاق البصري:** يقصد بها تعرّف الشكل المرئي كاملاً عند النظر إلى جزء منه لإكمال الأجزاء الناقصة.

وفي ضوء ما تقدم تشير الباحثة إلى أن ممارسة مهارات التفكير البصري قد تدعم استيعاب الطالبات المعلمات من غير المتخصصات في التربية الفنية، حيث إنه بفضل هذا النوع من التفكير يمكنهم إيجاد عيوب الأداء في تعبيراتهم الفنية وتنشيط عمليات ما وراء المعرفة من خلال الدمج بين العمليات البصرية الفسيولوجية ودمج الصور وتحليل عناصر الصورة واستثمار ممارسات فنية فريدة لبناء العمل الفني، وفي هذا الصدد أشارت دراسة HICYILMAZ (2021) إلى أهمية صقل مهارات الدارسين قبل التخرج بالفنون البصرية، وعلى وجه التحديد الرؤيا البصرية بالتخطيط لبرامج تدريبية تصحح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالرؤيا البصرية بطرق تدريس مناسبة وتوفير الجو الملائم لتعلم الفنون لتحقيق الكفاءة الذاتية للمتعلم.

وفي ضوء ما تم عرضه من أدبيات البحث فإن الباحثة تستخلص أهمية تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات قسم رياض الأطفال فيما يلي:

(١) جمع وتحليل المعلومات وإيجاد العلاقات بين العناصر في مجال الإدراك وتطبيقها في بيئة التعلم لرياض الأطفال.

(٢) التكيف مع متطلبات البيئة التعليمية في رياض الأطفال بإعداد النماذج والمسارح، والعرائس، ورسم الخلفيات وغيرها.

(٣) المتعة في عملية التعلم بما يمتلكن من مهارات واكتشاف الذات والتعبير عنها بثقة.

(٤) القدرة على استخدام الخامات والأدوات والطرق المتنوعة على التشكيل بأسلوبهن الخاص.

(٥) إثراء الخيال وتحفيز الطالبة المعلمة للتفكير فيما وراء الشكل البصري للأشكال.

(٦) إدراك أهمية الممارسات الفنية لتصميم الشكل في مجال الرسم والتلوين كوسيلة للتواصل ولتسهيل تدريس الخبرات المتنوعة.

(٧) زيادة الثقافة الفنية والتذوق الجمالي والاهتمام بالتجارب الفنية في الاستفادة منها في تطوير الذات.

(٨) توطيد العلاقات الاجتماعية داخل غرفة التعلم نتيجة للعمل في مجموعات واستخدام التفكير البصري في عملية التعلم.

(٩) تفعيل الاستفادة من المهارات الفنية في استثمار الوقت والجهد واستخدام الخامات بشكل مناسب.

(١٠) اكتساب مهارات الحكم على العمل الفني وفقاً للمعايير الموضوعية واحترام أفكار وتجارب الاخرين.

(١١) استفادة المجتمع المحلي من تجارب المعلمة الطالبة مما يسهم في جودة التعلم.

وقد أفاد البحث الحالي من الإطار النظري في تعرّف الفجوة البحثية للدراسات السابقة في مجال الممارسات الفنية ومهارات التفكير البصري لدى الطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال، كما تمت الاستفادة من أدبيات البحث والدراسات ذات الصلة في إعداد الأدوات البحثية وتحديد قائمة الممارسات الفنية وقائمة مهارات التفكير البصري والمحتوى التعليمي المناسب للطالبات المعلمات وإعداد مقياس مهارات التفكير البصري وبطاقة تقييم المنتج، كما سيتضح في الجزء التالي من البحث والذي يوضح الإجراءات البحثية.

إجراءات البحث:

عينة البحث:

تمثلت العينة في مجموعة مكونة من (٤٥) طالبة معلمة من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية بجامعة الملك فيصل، الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم التأكد قبل بدء إجراءات التطبيق من خلو الطالبات عينة البحث من أي مشكلات أو عيوب بصرية في تمييز الألوان وذلك بتطبيق اختبار عمى الألوان.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج شبه التجريبي للتحقق من أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات قسم رياض الأطفال، حيث تم تطبيق أدوات القياس قبل وبعد تطبيق المحتوى المقترح على الطالبات عينة البحث، وقياس الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي. وتمثلت متغيرات البحث على النحو التالي:

- **المتغير المستقل:** المحتوى التعليمي المقترح القائم على توظيف مبادئ التعبير الفني.
- **المتغيرات التابعة:** (أ)الممارسات الفنية لتصميم الشكل.(ب)مهارات التفكير البصري.

التصميم التجريبي للبحث:

اعتمد التصميم التجريبي للبحث على قياس الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي وفقاً للمعالجة التجريبية التي تم تقديمها (المحتوى المقترح القائم على توظيف مبادئ التعبير الفني)، والجدول (١) يوضح التصميم التجريبي للبحث:

جدول (١)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
التجريبية (الطالبات المعلمات بقسم رياض الأطفال)	بطاقة تقييم المنتج (للممارسات الفنية لتصميم الشكل)	المحتوى المقترح القائم على توظيف مبادئ التعبير الفني	بطاقة تقييم المنتج (للممارسات الفنية لتصميم الشكل)
	مقياس مهارات التفكير البصري		مقياس مهارات التفكير البصري

إعداد أدوات البحث:

لغرض البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد الأدوات التالية:

(١)قائمة الممارسات الفنية اللازمة للطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال.

(٢)قائمة مهارات التفكير البصري اللازمة للطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال.

(٣)بطاقة تقييم المنتج الطالبة المعلمة.

(٤)مقياس مهارات التفكير البصري للطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال.

(٥)المحتوى التعليمي المقترح القائم على مبادئ التعبير الفني.

وتفصيل إعداد أدوات البحث على النحو التالي:

(١) قائمة الممارسات الفنية لتصميم الشكل اللازمة للطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال:

تمثل الهدف من إعداد القائمة في تحديد الممارسات الفنية اللازمة للطالبات المعلمات عينة البحث؛ وذلك لاعتماد عليها في تصميم المحتوى التعليمي للطالبات، وأيضاً لتصميم بطاقة تقييم المنتج. وقد رجعت الباحثة إلى مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة لتحديد هذه القائمة، ومنها: الكناني وديوان (٢٠١٢) وشمسان (٢٠٢٠) وحنا (٢٠٢١) وعبدالعظيم (٢٠٢١) والثقفي (٢٠٢١) و Conte et al. (2021) وقد اشتملت القائمة في

صورتها الأولية على مجال (الرسم والتصوير بالألوان)، واندرج تحته (٤) محاور رئيسة تفرع عنها عدد من المؤشرات الفرعية للممارسات الفنية لتصميم الشكل.

وتم عرض القائمة في صورتها الأولية على (٩) محكمين في تخصصيّ التربية الفنية ورياض الأطفال وذلك لأخذ آرائهم حول القائمة في ضوء: مدى مناسبة الممارسات للتطبيق على الطالبات المعلمات، وتعديل أو حذف أو إضافة بعض المؤشرات الفرعية، وتحديد الوزن النسبي لكل مؤشر فرعي للممارسات في ضوء اتفاق المحكمين، وقد اعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (٨٠%) من المحكمين للإبقاء على المؤشر. وقد أخذت الباحثة بملاحظات المحكمين حول تعديل بعض المحاور والمؤشرات الفرعية لتصبح القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٤) محاور رئيسة اندرج تحتها (١٨) مؤشراً فرعياً للممارسات الفنية لتصميم الشكل اللازمة للطالبات المعلمات، والجدول رقم (٢) يوضح مجال ومحاور ومؤشرات القائمة:

جدول (٢)

قائمة الممارسات الفنية لتصميم الشكل في صورتها النهائية

المجال	المحاور الرئيسة	المؤشرات الفرعية
الرسم والتصوير بالألوان	عناصر العمل الفني	النقطة
		الخط
		الشكل
		اللون
		الملمس

		الأرضية
	الأسس الجمالية للعمل الفني	الوحدة
		الايقاع
		الاتزان
		التناسب
	الأسس البنائية للعمل الفني	هيكل التكوين
		السيادة
		تطبيق مبادئ الجشتالطت
		التباين
	ممارسات الرسم الأساسية	إدراك الحواف
		إدراك الأحجام
		فهم العلاقات
		تميز الأضواء والظلال

(٢) قائمة مهارات التفكير البصري اللازمة للطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال:

تم إعداد هذه القائمة بهدف تحديد مهارات التفكير البصري اللازمة للطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال؛ وذلك لاعتماد عليها في تصميم المحتوى التعليمي للطالبات وكذلك في إعداد مقياس مهارات التفكير البصري لغرض البحث الحالي، وتم الاعتماد على عدد من المصادر في بناء القائمة مثل: Dilek (2010) وطافش (٢٠١١) وكامل (٢٠١٢) والطنطاوي (٢٠١٥) ويسي (٢٠١٦) والدريدي (٢٠١٨) وحنا (٢٠٢١) و Al-Khaddour & Hamada (2021) وقد اشتملت الصورة الأولية للقائمة على (٦) مهارات رئيسة للتفكير البصري هي: (المطابقة– التمييز البصري– الثبات الحركي– إدراك العلاقات المكانية – الشكل والأرضية – الاغلاق البصري)، واندرج تحت هذه المهارات عدد

من المؤشرات الفرعية. وتم عرض القائمة في صورتها الأولية على (٩) محكمين في تخصصيّ التربية الفنية ورياض الأطفال وذلك لأخذ آرائهم حول القائمة في ضوء: مدى مناسبة المهارات للطالبات المعلمات، وتعديل أو حذف أو إضافة بعض المؤشرات الفرعية، وتحديد الوزن النسبي لكل مؤشر فرعي للمهارات، وقد اعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (٨٠%) من المحكمين للإبقاء على المؤشرات الفرعية للمهارات، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين أصبحت قائمة مهارات التفكير البصري في صورتها النهائية تشتمل على (٦) مهارات فرعية اندرج تحتها (٣٦) مؤشراً. والجدول (٣) يوضح عدد مؤشرات كل مهارة.

جدول (٣) قائمة مهارات التفكير البصري في صورتها النهائية

المهارة الرئيسة	المهارات الفرعية	عدد المؤشرات الفرعية
التفكير البصري	المطابقة	٦
	التمييز البصري	٦
	الثبات الحركي	٦
	إدراك العلاقات المكانية	٦
	الشكل والأرضية	٦
	الإغلاق البصري	٦

(٣) بطاقة تقييم المنتج:

تم تصميم بطاقة تقييم منتج الطالبة المعلمة للحكم على الممارسات الفنية لتصميم الشكل، وقد تم الاعتماد على قائمة الممارسات التي تم إعدادها لغرض البحث الحالي كمصدر للبطاقة، حيث اشتملت في صورتها الأولية على أربعة محاور رئيسة للتقييم، ويندرج تحتها عدد من المؤشرات الفرعية.

صدق بطاقة تقييم المنتج: تم عرض البطاقة على المحكمين ذاتهم الذين قاموا بمراجعة قائمة ممارسات تصميم الشكل وعددهم (٩)، وقد جاءت تعديلاتهم على البطاقة طفيفة نظراً لأنها منبثقة من القائمة التي تم تحكيمها من قبل.

ثبات بطاقة تقييم المنتج: تم تطبيق بطاقة التقييم استطلاعياً على منتجات فنية من إعداد (١٥) طالبة غير مدرجين في عينة البحث الأساسية، ثم تم تقييم أعمال الطالبات من قبل مقيمة أخرى، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين التقييمين وبلغ (٠.٩٢) وهي نسبة مرتفعة ومقبولة لغايات البحث.

الصورة النهائية وطريقة تقدير درجات البطاقة: بعد التحقق من صدق وثبات البطاقة اشتملت في صورتها النهائية على (٤) محاور رئيسة، و(١٨) مؤشراً فرعياً. وقد تم الاعتماد على سلم تقدير ثلاثي في التقييم، وذلك للحكم على مدى تحقق مؤشرات البطاقة في ضوء المستويات التالية: (متحقق بدرجة كبيرة – متحقق بدرجة متوسطة – متحقق بدرجة ضعيفة)، وقد أعطيت الدرجات (٢ – ١ – ٠) لمستويات التقدير على التوالي، وبذلك تكون الدرجة العظمى للبطاقة (٣٦) درجة.

(٤) مقياس مهارات التفكير البصري للطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال:

تم إعداد المقياس للطالبات المعلمات بهدف قياس مهارات التفكير البصري قبل وبعد تطبيق المحتوى التعليمي المقترح وفق إجراءات البحث الحالي، وقد تم الاعتماد في بناء المقياس على قائمة مهارات التفكير البصري المعدة لغرض البحث، وقد تم تعديل وإعادة صياغة فقرات المقياس لكي تناسب مع أغراض البحث وطبيعة العينة من الطالبات المعلمات.

صدق المقياس وحساب اتساقه الداخلي:

للتأكد من صدق محتوى المقياس تم عرضه على (٩) محكمين من المتخصصين في التربية الفنية ورياض الأطفال، وطُلب منهم إبداء الرأي في المقياس من حيث مناسبة الفقرات الفرعية لقياس مهارات التفكير البصري، ومدى وضوح الفقرات وسلامة صياغتها اللغوية، وإضافة أو حذف أو تعديل صياغة أي من محاور أو فقرات المقياس. وقد أخذت الباحثة بنسبة اتفاق (٨٠%) من المحكمين على كل فقرة من فقرات المقياس للإبقاء عليها، مع الأخذ بتعديلاتهم وملاحظاتهم حول فقرات المقياس التي تم الاتفاق عليها. وبعد الأخذ

بملاحظات المحكمين أصبح عدد فقرات المقياس (٣٦) تندرج تحت (٦) أبعاد رئيسة لمهارات التفكير البصري، هي (المطابقة – التمييز البصري – الثبات الحركي – إدراك العلاقات المكانية –الشكل والأرضية – الإغلاق البصري). والجدول (٤) يوضح أبعاد المقياس الرئيسة وعدد الفقرات الفرعية التي يتضمنها كل بعد.

جدول (٤)

أبعاد مقياس مهارات التفكير البصري وأرقام الفقرات وعددها

المجال الرئيس للمقياس	الأبعاد	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
التفكير البصري	المطابقة	١ – ٧ – ١٣ – ١٩ – ٢٥ – ٣١	٦
	التمييز البصري	٢ – ٨ – ١٤ – ٢٠ – ٢٦ – ٣٢	٦
	الثبات الحركي	٣ – ٩ – ١٥ – ٢١ – ٢٧ – ٣٣	٦
	إدراك العلاقات المكانية	٤ – ١٠ – ١٦ – ٢٢ – ٢٨ – ٣٤	٦
	الشكل والأرضية	٥ – ١١ – ١٧ – ٢٣ – ٢٩ – ٣٥	٦
	الإغلاق البصري	٦ – ١٢ – ١٨ – ٢٤ – ٣٠ – ٣٦	٦

وللتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (١٥) طالبة معلمة غير مشمولين في عينة البحث الأساسية؛ وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس والذي تم من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجات الفقرات وأبعادها الفرعية بين (٠.٧١ – ٠.٨٢)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية بين (٠.٧٣ – ٠.٨٤)، وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (٠.٠٥) مما يدل على اتساق الفقرات الفرعية مع الأبعاد واتساقها مع الدرجة الكلية.

ثبات مقياس مهارات التفكير البصري:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة (١٥) طالبة من غير عينة البحث الأساسية، وتم احتساب معاملات الثبات للأبعاد وللدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول (٥) يبين قيم معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٥)

قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس مهارات التفكير البصري والدرجة الكلية

م	البعد	معاملات الثبات
١	**البعد الأول: المطابقة**	٠.٨٩
٢	**البعد الثاني: التميز البصري**	٠.٨٧
٣	**البعد الثالث: الثبات الحركي**	٠.٨٥
٤	**البعد الرابع: إدراك العلاقات المكانية**	٠.٩٠
٥	**البعد الخامس: الشكل والارضية**	٠.٨٦
٦	**البعد السادس: الاغلاق البصري**	٠.٨٨
الدرجة الكلية للمقياس		٠.٩٣

يبين الجدول (٥) أن معاملات الثبات تتراوح على الأبعاد بين (٠.٨٥ – ٠.٩٠) كما بلغت على الدرجة الكلية للمقياس (٠.٩٣) وهي معاملات ثبات مرتفعة ومناسبة لغرض البحث.

طريقة تصحيح المقياس وزمن تطبيقه:

تم الاعتماد في تصحيح المقياس على سلم تقدير ثلاثي (نعم – أحياناً – لا) وتأخذ التقدير (٢ – ١ – ٠) على التوالي، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٧٢ – ٠)، وتدل درجة الطالبة التي تقترب من الدرجة الكلية للمقياس على توافر مهارات التفكير البصري بشكل كبير. وقد تم حساب زمن تطبيق المقياس على الطالبات من خلال التطبيق

الاستطلاعي؛ حيث تم أخذ متوسط زمن أسرع مستجيبة وأبطأ مستجيبة على المقياس والذي تم تقديره ب (٢٥) دقيقة تتضمن وقت إلقاء التعليمات.

(٥) المحتوى التعليمي المقترح القائم على مبادئ التعبير الفني:

الهدف العام للمحتوى:

يتمثل الهدف العام للمحتوى في تحسين الممارسات الفنية والتفكير البصري للطالبات المعلمات تخصص رياض أطفال في ضوء الاستفادة من مبادئ التعبير الفني.

الأهداف التفصيلية:

- التدريب على استخدام عناصر العمل الفني في مجال الرسم والتصوير.
- التدريب على رسم التكوين الفني الجيد باستخدام النسب الذهبية وقاعدة الثلاث.
- التدريب على خلط الألوان من خلال دمج الألوان في رسم مشهد بدرجات الباستيل وأقلام الرصاص الملونة.
- التدريب على عمل الخلفيات المتنوعة المقدمة للطفل باستخدام الرسم بالأقلام الملونة وألوان الباستيل وصولاً لاستخدام الخامات المتنوعة.
- دمج مهارات التفكير البصري في إدراك العلاقات واستخدام عناصر العمل الفني في مجال الرسم والتصوير.

وصف المحتوى في صورته الأولية:

اشتملت الموضوعات التعليمية المقترحة على (١٤) جلسة تتضمن الجانبين النظري والتطبيقي، وتضمنت الموضوعات الرئيسة للمحتوى المقترح تدريبات بالقلم الرصاص على عناصر العمل الفني، والتدريب على أسس العمل الفني من خلال نماذج من أعمال الفنانين، والتدريب على رسم هيكل التكوين الفني الجيد باستخدام النسب الذهبية وقاعدة الثلاث، ورسم مجموعة مشاهد بدرجات القلم الرصاص والألوان المتنوعة، وعمل خلفيات لقصص الأطفال

باستخدام الرسم والتصوير بالأقلام الملونة وألوان الباستيل، وتطبيق الممارسات الفنية المتنوعة في إنتاج الأركان التعليمية المقدمة للطفل).

تحكيم محتوى الموضوعات:

تم عرض محتوى الموضوعات المقترحة في صورتها الأولية على مجموعة (٩) محكمين في تخصصيّ التربية الفنية ورياض الأطفال؛ وذلك لأخذ آرائهم في ضوء: مدى مناسبة الهدف العام والأهداف التفصيلية ومناسبة الموضوعات المقترحة للطالبات المعلمات، وتعديل أو حذف أو إضافة ما يرونه، وفي ضوء اتفاق المحكمين اعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (٩٠%) من المحكمين للإبقاء على الموضوعات المقترحة، وقد أخذت الباحثة بملاحظات المحكمين حول تعديل بعض عناصر الجلسات وأنشطتها، وتعديل صياغة بعض الأهداف الإجرائية بمحتوى الجلسات. وقد أصبح المحتوى في صورته النهائية يتكون من (١٤) جلسة تدريبية تتضمن الجانبين النظري والتطبيقي، وقد بدأت الجلسات بجلسة تمهيدية واختتمت بجلسة لعرض الأعمال وتنسيقها في صورة معرض لمنتجات الطالبات، والجدول رقم (٦) يوضح مختصر محتوى جلسات الموضوعات التعليمية للتعبير الفني والأهداف المتوقع تحقيقها والأدوات والوسائل اللازمة والزمن المقترح لكل منها.

جدول (٦)

مختصر جلسات الموضوعات التعليمية للتعبير الفني للطالبات المعلمات

الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف	الأدوات والخامات والوسائل المساعدة	الزمن
الجلسة الأولى (تمهيدية)	التعرف على الإطار العام لمحتوى الموضوعات التعليمية المقترحة	– التطبيق القبلي لأدوات القياس. – التعريف بمحتوى الموضوعات التعليمية. – مساعدة الطالبات لدعم الدافعية للتعلم. – التعريف بالأدوات والخامات	تجهيز المعمل والأدوات والخامات، والتأكد من سلامة أجهزة العرض	ساعتان

الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف	الأدوات والخامات والوسائل المساعدة	الزمن
		والوسائل المستخدمة.		
الثانية والثالثة	تدريبات بالقلم الرصاص على عناصر العمل الفني	– التدريب على استخدام النقطة بكثافتها وحجمها وتنوعها في التصميم. – استخدام أنواع الخط في التصميم. – استخدام الشكل والأرضية في التصميم. – رسم الملامس المتنوعة في التصميم. – مزج الألوان وتدرجها.	جهاز عرض – أقلام رصاص متنوعة الدرجات –ماسحة فحم – قلم تحبير اسود – أدوات هندسية –ألوان باستيل – ألوان رصاص خشبية	٤ ساعات
الرابعة والخامسة	أسس العمل الفني من خلال نماذج من أعمال الفنانين	– التدريب على توظيف الأسس الجمالية في العمل الفني. – توظيف الأسس البنائية في العمل الفني . – توظيف قوانين التشكيل الجيد في العمل الفني.	أقلام رصاص متنوعة الدرجات–ماسحة فحم – قلم تحبير اسود – أدوات هندسية –ألوان باستيل – ألوان رصاص خشبية – جهاز عرض	٤ ساعات
السادسة	رسم التكوين الفني الجيد باستخدام النسب الذهبية وقاعدة الثلاث	– عرض أهمية استخدام النسب الذهبية وقاعدة الثلاث في التكوين. – التدريب على قاعدة الثلاث لتطبيقها العمل الفني.	جهاز عرض – أقلام رصاص متنوعة الدرجات–ماسحة فحم – قلم تحبير اسود – أدوات هندسية	ساعتان
السابعة	قواعد المنظور ومبادئ رسمه	– التدريب على المنظور الهوائي. – التدريب على المنظور	أقلام رصاص متنوعة الدرجات – قلم تحبير أسود – أدوات	ساعتان

الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف	الأدوات والخامات والوسائل المساعدة	الزمن
		الهندسي. - التدريب على المنظور اللوني.	هندسية – جهاز عرض	
الثامنة	رسم كرة باستخدام قواعد المنظور (الأضواء والظلال والملامس)	- تطبيق قواعد المنظور في رسم الكرة. - تطبيق قواعد الأضواء والظلال لتجسيم الكرة. - استخدام الملامس المتنوعة في رسم المشهد.	ماسحة فحم – جهاز عرض – أقلام رصاص متنوعة الدرجات	ساعتان
التاسعة والعاشرة	رسم مشهد لقاع البحر بدرجات القلم الرصاص	- تطبيق أسس التكوين الجيد في رسم المشهد. - التدريب على مراعاة أسس وعناصر التصميم عند رسم المشهد.	أقلام رصاص متنوعة الدرجات –ماسحة فحم – جهاز عرض	٤ ساعات
الحادية عشرة	رسم مشهد لقاع البحر بدرجات القلم الرصاص الملونة والباستيل	- التدريب على الانسجام اللوني في العناصر الشكلية المتجاورة. - التدريب على تنوع الملامس في العناصر الشكلية والفراغ المحيط. - التدريب على وضوح تأثير العوامل الخارجية والداخلية على تلوين العناصر الشكلية.	ألوان رصاص خشبية – أقلام رصاص متنوعة الدرجات – ماسحة فحم – قلم تحبير اسود – أدوات هندسية –ألوان باستيل – جهاز عرض لوحي	ساعتان

الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف	الأدوات والخامات والوسائل المساعدة	الزمن
الثانية عشرة	عمل خلفيات للقصص الأطفال باستخدام الرسم والتصوير بالأقلام الملونة والوان الباستيل	– تطبيق الأسس الجمالية في الخلفيات المقدمة للأطفال. – تطبيق الأسس البنائية في الخلفيات المقدمة للأطفال. – تطبيق قوانين التشكيل الجيد في الخلفيات المقدمة للأطفال.	قلم تحبير اسود – أقلام رصاص متنوعة الدرجات-ماسحة فحم –أدوات هندسية – ألوان باستيل- جهاز عرض – ألوان رصاص خشبية	ساعتان
الثالثة عشرة	تطبيق الممارسات الفنية المتنوعة في إنتاج ركن من الأركان التعليمية المقدمة للطفل	– تطبيق الأسس الجمالية في إعداد ركن تعليمي – تطبيق الأسس البنائية في إعداد ركن تعليمي – تطبيق قوانين التشكيل الجيد في إعداد ركن تعليمي	جهاز عرض-أقلام رصاص متنوعة الدرجات-ماسحة فحم- قلم تحبير اسود- أدوات هندسية-ألوان باستيل- ألوان رصاص خشبية-خامات متنوعة	ساعتان
الرابعة عشرة (ختامية)	إخراج وعرض منتجات الطالبات في صورة معرض تعليمي	– التدريب على إنهاء العمل الفني وإخراجه. – التدريب على تنسيق المعارض التعليمية. – إبراز أعمال الطالبات المعلمة من خلال التمكن من عرض وشرح منتجها الفني. – التطبيق البعدي لأدوات القياس.	قاعة عرض استاندات للعرض أدوات تمكن الطالبة من العرض	٤ ساعات

إجراءات تطبيق البحث:

تم تطبيق جلسات محتوى الموضوعات المقترحة على الطالبات المعلمات وفق الجدول الزمني المحدد للجلسات، وذلك في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢١ /٢٠٢٢م بقسم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة الملك فيصل، بواقع جلستين أسبوعياً لمدة (٧) أسابيع. وتم تطبيق الجلسات في معمل مجهز للتربية الفنية بقسم رياض الأطفال وقامت الباحثة بتطبيق الموضوعات الفنية المقترحة مع الطالبات بنفسها.

وتم إجراء الجلسات وفقاً للخطوات الرئيسة التالية:

(١) في الأسبوع السابق لبدء تطبيق المحتوى طلبت الباحثة من الطالبات عينة البحث القيام برسم موضوع واحد فقط عن الأسماك وتسليمه للباحثة في الجلسة الأولى، وذلك من أجل إجراء تقييم منتجات الطالبات قبلياً، أما مقياس مهارات التفكير البصري فقد تم تطبيقه على الطالبات قبلياً في بداية الجلسة الأولى.

(٢) طرح موضوع كل جلسة من قبل الباحثة، وتبسيط المعلومة وجعل التعلم نشطاً بأسلوب التطبيقات العملية.

(٣) الطلب من الطالبة المعلمة التركيز على رؤية العلاقات في النماذج المعروضة على الموضوعات المطلوب رسمها وإمعان النظر وزيادة الانتباه وتركيز مجال التفكير لما يجب فعله في كل خطوه.

(٤) تدريب الطالبة المعلمة على التمكن من ربط العلاقات بين الخطوط والمساحات والفراغات والعلاقات المكانية من خلال النموذج المعروض.

(٥) استخدام الإقناع بالدليل والحقائق بالاتصال المباشر بين الباحثة والطالبة المعلمة لتوضيح العلاقات الفنية والتشكيلية باللغة المنطوقة والنماذج البصرية المصاحبة.

(٦) تعليق الباحثة على تعبيرات الطالبة المعلمة في كل أداء للممارسات الفنية بشكل يثري الرؤيا البصرية لديها.

(٧) تطوير التفاعل بين الباحثة والطالبة المعلمة أثناء الممارسة الفنية، وتبادل المشاركات الفردية والجماعية بناء العمل الفني.

(٨) تمكين الطالبة المعلمة من زيادة الوعي بالمطلوب منها في الممارسات الفنية لإثراء عمليات التفكير التي تقودها المهارات البصرية في التحليل والتفسير للوصول إلى منتج جيد.

(٩) الاستفادة من الخبرات السابقة للطالبة المعلمة في بناء وجهة نظرها الخاصة وأسلوبها الفريد في عملية التشكيل.

(١٠)ممارسة الطالبة المعلمة للتعبير الفني وفق القواعد والأسس التي تم درستها وفق خطة الجلسات، وتقديم التغذية الراجعة من قبل الباحثة حول نقاط القوة والضعف في العمل الفني المنتج.

(١١)التطبيق البعدي لأدوات القياس في الجلسة الختامية.

(١٢)رصد نتائج التطبيقين القبلي والبعدي ومعالجتها إحصائياً والتوصل لنتائج البحث وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

نتائج البحث ومناقشتها:

استخدمت الباحثة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في تحليل البيانات لمعرفة الفروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي لدرجات الطالبات المعلمات على أدوات القياس (بطاقة تقييم المنتج ومقياس مهارات التفكير البصري)، حيث تم استخدم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (T) للعينات المرتبطة لمقارنة الفروق بين التطبيقين

القبلي والبعدي لدرجات الطالبات المعلمات، كما تم حساب حجم الأثر للعينات المرتبطة وفق تصنيف Cohen (1988) والذي اعتمد تصنيف حجم الأثر كالتالي: (٠.٢) صغير، (٠.٥) متوسط، (٠.٨) كبير. وقد تم الإجابة عن أسئلة البحث من الأول إلى الرابع كما اتضح في جزء إجراءات البحث وفيما يلي عرض نتائج البحث التجريبية المتعلقة بالسؤالين الخامس والسادس.

– **للإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث والذي ينص على:** "ما أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل لدى طالبات رياض الأطفال" ولاختبار الفرض الأول من فروض البحث الذي ينص على: "توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في القياسين القبلي والبعدي على بطاقة تقييم المنتج الخاصة بالممارسات الفنية لتصميم الشكل لصالح التطبيق البعدي" تم استخدام اختبار (T) للعينات المرتبطة والجدول (٧) يوضح النتائج.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقية (T) ودلالة حجم الأثر للتطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة تقييم المنتج للممارسات الفنية لتصميم الشكل لدى الطالبات المعلمات

المحاور	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق	حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف					
عناصر العمل الفني	٦.٠٤	١.٥٩٥	١٠.٣٨	١.٥١٢	١٧.٦٠٢	*٠.٠٠٠	القياس البعدي	٢.٦٥	مرتفع
الأسس الجمالية للعمل الفني	٢.٥٣	١.٦١٨	٦.٢٧	١.٣٧٢	١٣.٨٠٥	*٠.٠٠٠	القياس البعدي	٢.٨٠	مرتفع

الأسس البنائية للعمل الفني	٢.٠٩	١.٢٠٣	٦.٩٥	١.٣٦٢	١٨.٦٢٣	*٠.٠٠	القياس البعدي	٢.٨٠	مرتفع
ممارسات الرسم الأساسية	١.٨٠	١.١٠٠	٧.٠٢	١.٤٤٩	٢١.٨٢٥	*٠.٠٠	القياس البعدي	٣.٢٩	مرتفع
الدرجة الكلية	١٢.٤٦	١.٩٧٣	٣٠.٦٢	١.٨٤١	٢٤.٥٢٦	*٠.٠٠	القياس البعدي	٣.٦٩	مرتفع

* دالة عند مستوى (٠.٠٥).

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لمتوسط درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي للممارسات الفنية لتصميم الشكل، وذلك لصالح التطبيق البعدي على الدرجة الكلية وعلى جميع المحاور الفرعية، وقد جاءت قيمة (T) الكلية (٢٤.٥٢) وهي دالة إحصائياً بحجم أثر مرتفع. وهذا يشير إلى أن المحتوى المقترح ذو أثر واضح في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل لدى الطالبات المعلمات عينة البحث، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسات كل من الكناني وديوان (٢٠١٢)، محمود (٢٠١٦)، سبل وآخرون (٢٠١٧)، العبيدي (٢٠١٢) والتي أشارت إلى أن التدريب على مبادئ وعناصر التربية الفنية والتعبير الفني أسهم في تحسين فهم وتطبيق العناصر والقيم الفنية لدى عينات مختلفة من الدارسين. ومن خلال هذه النتيجة يتم قبول الفرض الأول من فروض البحث والذي ينص على" توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في القياسين القبلي والبعدي على بطاقة تقييم المنتج الخاصة بالممارسات الفنية لتصميم الشكل لصالح التطبيق البعدي".

ويمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء أن محتوى الموضوعات المقترحة (المعالجة التربوية) التي قُدمت للطالبات المعلمات استهدف تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل لديهن من خلال تنوع الأهداف والأنشطة وثراء المحتوى ومراعاته للجانبين النظري والتطبيقي خلال تنفيذ تجربة البحث. وقد اتضح ذلك من خلال ملامسة المعالجة التربوية المقدمة في

البحث لعدد من الاحتياجات التدريبية والتعليمية ذات الأهمية لدى الطالبات المعلمات في مجال التعبير الفني.

كما أن المحتوى المقدم للطالبات أسهم من خلال التطبيقات والأنشطة التي اشتمل عليها في تحسين قدرتهم على توظيف "عناصر العمل الفني" لتحسين جوانب الشكل والملمس واللون واستخدام الأرضية، وكذلك مراعاة "الأسس الجمالية" في جوانب الوحدة والإيقاع والاتزان، وأيضاً مراعاة المحتوى "للأسس البنائية" والتي تمثلت في هيكل التكوين وقوانين التشكيل الجيد والتباين، كما تم التركيز أيضاً من خلال المحتوى على تطبيقات "ممارسات الرسم الأساسية" والتي تمثلت في إدراك الحواف والأحجام وفهم العلاقات وتمايز الأضواء والظلال. وهو ما لاحظته الطالبات أنفسهن من خلال مقارنة أعمالهن قبل وبعد تطبيق المحتوى؛ حيث لاحظت الباحثة عليهن الإحساس بالثقة نتيجة تمكنهم بشكل كبير من الأدوات الفنية الخاصة بممارسات تصميم الشكل في جوانبها المختلفة، ويتضح ذلك على سبيل المثال في المنتج القبلي – بعدي لإحدى الطالبات المشاركات في البحث على النحو المبين في الشكلين (٥ و ٦) التاليين.

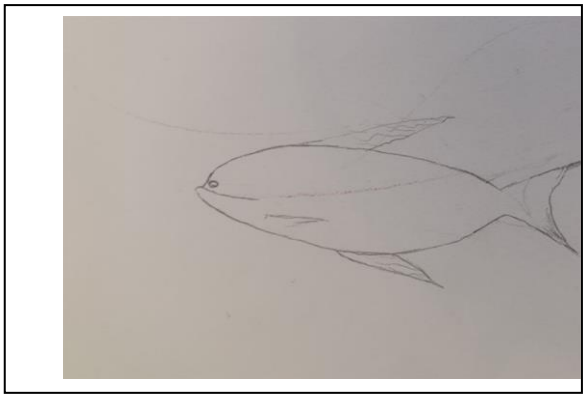

شكل (٥) منتج قبلي لإحدى الطالبات

شكل (٦) منتج بعدي للطالبة

وبالإضافة إلى أثر المحتوى المقترح وأهدافه وأنشطته وتطبيقاته في تحسين الممارسات الفنية لتصميم الشكل فإن استثارة الطالبات ودافعيتهن المرتفعة خلال إجراءات تطبيق البحث قد ساهمت بشكل واضح في الوصول للنتيجة السابقة، خاصة وأن الطالبات كُنّ يتنافسن لتقديم منتجات ذات مواصفات فنية عالية، وبالتالي حرصنّ على تحقيق أكبر استفادة من محتوى الموضوعات وأنشطتها خلال فترة التطبيق، ومما عزز ذلك لديهن أن الباحثة أخبرتهن في بداية تطبيق الموضوعات أن المنتجات الخاصة بهنّ سوف تعرض في نهاية التطبيق من خلال معرض فني جماعي.

- **للإجابة عن السؤال السادس من أسئلة البحث والذي ينص على:** "ما أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال" ولاختبار الفرض الثاني من فروض البحث الذي ينص على: "توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التفكير البصري ككل وأبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدي" تم استخدام اختبار (T) للعينات المرتبطة والجدول (٨) يوضح النتائج.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقية (T) ودلالة حجم الأثر للتطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التفكير البصري لدى الطالبات المعلمات

الأبعاد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق	حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف					
المطابقة	٦.٦٩	٢.٠٥٤	٩.٧٨	١.٨٦٩	١١.٢٣٦	*٠.٠٠٠	القياس البعدي	١.٧٧	مرتفع
التميز البصري	٧.٢٧	٢.٢٩٠	١٠.٣٣	١.٤٤٦	٩٥٨٢	*٠.٠٠٠	القياس البعدي	١.٤٤	مرتفع
الثبات الحركي	٥.٢٢	٢.٧٧١	٩.٣٣	١.٩٥٤	٩.٨٨٥	*٠.٠٠٠	القياس	١.٤٩	مرتفع

				البعدي					
العلاقات المكانية	٥.١٦	٢.٦٨٨	٩.٩٣	١.٨٧٦	١١.٩٢٦	*٠.٠٠	القياس البعدي	١.٨٠	مرتفع
الشكل والارضية	٥.٦٧	٢.٩٧٠	٩.٩٣	١.٤٨٣	١٠.٥٦٧	*٠.٠٠	القياس البعدي	١.٥٩	مرتفع
الاغلاق البصري	٤.٨٩	٢.٤٦١	٩.٦٩	٢.٤٤٨	١٠.٦٩٠	*٠.٠٠	القياس البعدي	١.٦١	مرتفع
الدرجة الكلية	٣٤.٨٩	١.٩٥	٥٩.٠٠	١.٣٢	١٥.٤٢٤	*٠.٠٠	القياس البعدي	٢.٣٢	مرتفع

* دالة عند مستوى (٠.٠٥).

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) لمتوسط درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التفكير البصري، وذلك لصالح التطبيق البعدي على الدرجة الكلية وعلى جميع المحاور الفرعية للمقياس، وقد جاءت قيمة (T) الكلية (١٥.٤٢) بحجم أثر مرتفع. وهذا يشير إلى أن المحتوى المقترح ذو أثر واضح في تحسين مهارات التفكير البصري المحددة بالبحث لدى الطالبات المعلمات عينة البحث، وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع ما جاء في دراسات كل من الطنطاوي (٢٠١٥)، خلف وماجد (٢٠١٥)، يسي (٢٠١٦)، الدريدي (٢٠١٨)، حنا (٢٠٢١) التي أشارت إلى تحسن مهارات التفكير البصري من خلال برامج ومحتوى التربية الفنية التي تم تقديمها للدارسين. وبتلك النتيجة يتم قبول الفرض الثاني من فروض البحث والذي ينص على: توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التفكير البصري ككل وأبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدي.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المحتوى التعليمي القائم على مبادئ التعبير الفني قد حقق من خلال الأنشطة والتدريبات المضمنة فيه قدرة الطالبات على بناء العمل الفني وفق إدراك العناصر البصرية الصحيحة لمهارات التفكير البصري؛ ففي جانب "المطابقة" وظّف المحتوى تدريبات وأنشطة أسهمت في مطابقة الصور المعروضة على الطالبات مع المخزنة

في الذكرة البصرية، وتطبيق التدرج اللوني بأسلوب الطالبات الخاص كالصورة المعروضة أمامهن خلال التدريب، وتحويل اللغة المنطوقة في عملية التعلم إلى لغة بصرية مرسومة. وفي "التمييز البصري" تم الاعتماد خلال التعلم على أنشطة ملاحظة أوجه التشابه والاختلاف في العناصر الشكلية المعروضة على الطالبات، وملاحظة نسب الطول والعرض للعناصر الشكلية أثناء التعبير بالرسم، واستخدام الألوان في التميز بين العناصر الشكلية ومكوناتها، والتمييز أثناء التلوين بين العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة على الشكل.

وفي جانب "الثبات الحركي" أسهم المحتوى المقدم للطالبات في التدريب على التمكن من افتراض ثبات العناصر الشكلية المتحركة لإمكانيه رسمها، والتعبير بالرسم عن العناصر الشكلية المتغيرة الخطوط الخارجية، ومراعاة المزج اللوني عند رسم العناصر الشكلية باللون السائد. وفي جانب تحسين "العلاقات المكانية" اشتمل المحتوى المقدم للطلبات على تدريبات تتضمن التعبير بالرسم عن علاقات التشابك والتماس للعناصر الشكلية، واستخدم المنظور أثناء التعبير بالرسم، واستخدم التشابه في الحجم أو الشكل أو اللون أثناء التعبير بالرسم، وهذه الممارسات أسهمت بشكل واضح في التوصل إلى نتيجة البحث في هذا الجانب.

وفي ومهارات التفكير البصري المرتبطة بكل من "الشكل والأرضية" و"الإغلاق البصري" تم التركيز في تدريب الطالبات على أن تكون العناصر الشكلية في المقدمة ومراعاة تناسبها مع الأرضية، بجانب علاقات التجاور بين تلك العناصر، وتنوع الملامس في العناصر الشكلية والأرضية، ومراعاة التضاد اللوني بين الشكل والأرضية، والانسجام اللوني بين العناصر المتجاورة، وإكمال الأشكال الكلية للعناصر عندما تظهر أجزاؤها، والربط بين العناصر الشكلية للحصول على الصورة الكلية، والتدريب على رسم العناصر الشكلية ذات المصير المشترك بصورة مناسبة.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

(١) إدراج ممارسات التعبير الفني لتصميم الشكل في مقررات إعداد الطالبات المعلمات في أقسام وكليات رياض الأطفال وذلك في ضوء مبادئ التعبير الفني.

(٢) استخدام المحتوى التعليمي المعد لغرض البحث الحالي في تدريب الطالبات المعلمات بقسم رياض الأطفال على الممارسات الفنية في إعداد الأنشطة الفنية للأطفال.

(٣) إعطاء الفرص لاستخدام التفكير البصري على مستوى أوسع في مراحل التعليم المتنوعة.

(٤) تقديم فرص أكبر لتدريس التربية الفنية بصور غير نمطية من خلال تقديم مشروعات متخصصة في مجال الطفولة المبكرة.

(٥) تقديم دورات تدريبية موازية للطالبات المعلمات في مجال تصميم الأنشطة الفنية اللازمة لأطفال الروضة، على أن تكون هذه الدورات التدريبية مستمرة منذ دخول الطالبات المستوى الأول من الدراسة.

(٦) تقديم دورات تدريبية لمعلمات الروضات على ممارسات التربية الفنية للتمكن من تصميم الأنشطة البصرية للأطفال خلال التعلم.

(٧) ربط منتجات الطالبات المعلمات في مجال التربية الفنية البصرية بتعليم المهارات اللغوية والرياضية والخلقية، بحيث تكون المنتجات هادفة إلى التعلم وليست مجرد منتجات فنية عامة.

دراسات مقترحة:

(١) برنامج قائم على تشكيل المجسمات لتنمية مهارات التفكير البصري والحس المكاني لأطفال الروضة.

(٢) تصميم برنامج في التربية الفنية قائم على النصوص البصرية لتنمية التفكير البصري لدى الطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال.

(٢) دراسة تحليلية لرسوم أطفال مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء مهارات التفكير البصري.

(٣) توظيف منتجات الطالبات المعلمات في التربية الفنية لتحسين مهارات اللغة الشفوية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

قائمة المراجع

إبراهيم، حنان حسن (٢٠١٥). **تجريب التعبير الفني لرياض الأطفال**، عمَّان: دار المسيرة.

البواب، هبة الله أحمد (٢٠١٣). **دور الفراغ في الفنون التشكيلية المعاصرة كمدخل لتدريس الأشغال الفنية**. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بور سعيد.

الثقفي، عبد الله (٢٠٢١). التفضيل الجمالي القائم على النسبة الذهبية لدى طلبة كلية التصاميم والفنون بجامعة أم القرى، **مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون**، المجلد(٢١)، العدد (١)، ٦٣ – ٧٥.

حنا، إيمان عيسى (٢٠٢١). فاعلية الإنفوجرافيك في تدريس التربية الفنية لتنمية بعض المهارات الفنية والتفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، المجلد (١٥)، العدد (٨)، ٦٤٠-٦٧٩.

خلف، علي حسين؛ ماجد، علي مهدي (٢٠١٥). فاعلية استخدام التفكير البصري في التفكير البصري في الزخرفة الإسلامية لتنمية مهارات طلبة التربية الفنية. **مجلة بابل**، كلية التربية جامعة بابل، العراق، ٦٨٩-٦٧٢.

الدريدي، ابتهاج حافظ (٢٠١٨). فعالية استراتيجية التفكير البصري في تصميم الملصق الإعلاني. **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**. الجمعية العربية للعمارة والفنون الإسلامية، العدد (١٠)، الجزء (٢)، ١ – ١٦.

سبل، ولاء؛ الكشكي، عمرو؛ العيسوى، أشرف؛ هيبة، إسلام (٢٠١٧). برنامج مقترح في الأشغال الفنية المهارية للطالبة المعلمة برياض الأطفال في ضوء العلاقة التكاملية بين الخامة والتصميم في الفن التجميعي. **المجلة العلمية للتربية النوعية**، العدد (١٠)، الجزء (١)، ٥٤١-٥٥٨.

سعد، هبه؛ زين الدين، على؛ الحلواني، أشرف؛ القطان، سعيد (٢٠١٧). برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الفنية والتشكيلية في التصوير لدى طالبات كليات رياض الأطفال. **مجلة كلية التربية النوعية**، جامعة بورسعيد، المجلد (٦)، العدد (٦)، ١٦٧ – ١٩٩.

شمسان، اشتياق (٢٠٢٠). **التربية الفنية والمهارات اليدوية في الطفولة المبكرة**. الدمام: مكتبة المتنبي.

شوقي، إسماعيل (٢٠١٠). **التصميم: عناصره وأسسه في الفن التشكيلي**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

طافش، إيمان أسعد عيسى (٢٠١١). **أثر برنامج مقترح في مهارات التواصل الرياضي على تنمية التحصيل العلمي ومهارات التفكير البصري في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الطاهر، سحر رؤوف (٢٠١٦). القيم الجمالية السائدة في رسوم أغلفة مجلات الأطفال. متاح على الموقع الإلكتروني:https://cutt.us/ZFNKi تاريخ الاسترجاع ٧ – ١٠ – ٢٠٢٠.

الطنطاوي، محمد رمضان عبد الحميد (٢٠١٥). مهارات التفكير البصري الواجب تنميتها لدي معلم التربية الفنية ودور برنامج الإعداد في إكسابها لهم. **مجلة كلية التربية جامعة المنصورة**، الجزء (٦٨)، ص ص ١ – ٧٠.

عابد، أحمد مصطفى (٢٠١٦). تباين الحركة باقي العنوان. المجلة العلمة لكذا، ٢(٦)، ٣٩٤ – ٣٧١.

عابد، أحمد مصطفى محمد عبدالكريم. (٢٠١٦). تباين الحركة التقديرية في الفن المعاصر كمدخل لإثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية. **المجلة العلمية لجمعية إمسيا- التربية عن طريق الفن**، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، المجلد (٦)، العدد (٥)، ص ص ٣٧٠ – ٣٩٣.

عامر، طارق؛ المصري، إيهاب (٢٠١٦) **التفكير البصري: مفهومه، مهاراته، استراتيجياته.** القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عبد الرضا، عذراء عبد الرحيم؛ فاضل، سري مؤيد (٢٠١٩). التفكير البصري لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية. **المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر كلية التربية**، جامعة واسط، العراق، المجلد (٤)، العدد (٤)، ص ص ١١٦٣-١٢٠٦.

عبد العزيز، مصطفى (٢٠١٤). **سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد العظيم، سهام (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة الرسم الحر للطالبات الموهوبات باستخدام المنظور. **مجلة الفنون والعلوم التطبيقية**، المجلد(٨)، العدد(٢)، ١ – ١٩.

عبيدات، عبد الله حسين؛ الشقران، قاسم عبد الكريم؛ بني خالد، محمود أحمد (٢٠١٩). تفاعلات التعبير الفني بين التصوير الفوتوغرافي والتشكيل المعاصر. **المجلة الأردنية للفنون**، مجلد (١٢)، عدد (١)، ص ص ٨١ – ١٠٦.

العبيدي، باسم (٢٠١٢). الشكل والتعبير في التصميم. **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد(٣٩)، العدد (١)، ص ص ١٠٨ – ١١٧.

علي، مروة محمد محمد؛ علي، ميار محمد محمد (٢٠١٦). دور الخبرات الميدانية المبكرة في تنمية المهارات المهنية للطالبة المعلمة من وجهة نظر كل من الموجهات والمعلمات بمرحلة الروضة. **مجلة بحوث التربية النوعية**، العدد (٤٢)، ص ص ٥٧ – ٨٨، DOI: 10.21608/mbse.2016.139375

علي، نجلاء محمد (٢٠١٤). دور الأنشطة المصورة في مجلات الأطفال على تنمية بعض المهارات الإدراك البصري لدى طفل الروضة. **مجلة دراسات الطفولة**، المجد (١٧)، العدد (٦٢)، ص ص ٧١ – ٨٥.

كامل، جمال محمد (٢٠١٢). تصميم وتقنين بطارية اختبارات القياس المهارات البصرية لدي طالبات معلمات رياض الأطفال. **المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان ازمة القيم في المؤسسات التعليمية**، كلية التربية، جامعة الفيوم. ص ص ٣١١ – ٤٢٣.

كامل، سهاد عبد الرحمن؛ حمادي، عاد محمود (٢٠٢٠). التعبير الفني في رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقتها بأبعاد تكيفهم النفسي. **مجلة كلية التربية الأساسية**، المجلد (٢٦)، العدد (١٠٨)، ص ص ٨٠ – ٩٩.

الكنانى، ماجد نافع؛ ديوان، نضال ناصر (٢٠١٢). وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري: تطبيقات

عملية في عناصر وأسس العمل الفني، **مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد (٢٠١)، ص ص ٥٧٩ – ٦٠٨).

محمود، زينب (٢٠١٦). أثر استخدام الوسائط المتعددة الإلكترونية في تدريس التربية الفنية على فهم العناصر والقيم الفنية والاتجاه نحو المقرر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة العلمية لجمعية أمسيا–التربية عن طريق الفن، المجلد (٢) العدد (٦)، ص ص ٥٩ – ٩٨.

المقرن، انتصار حمد عبد العزيز (٢٠١٩). استراتيجية التفكير البصري في تدريس التربية الفنية على تنمية التذوق الفني لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض. **المجلة التربوية جامعة سوهاج**، الجزء (٦٣)، ص ص ٦٩٥ – ٧٢٧.

المياح، غدير (٢٠٢١). دراسة سيكولوجية الأثر النفسي قبل وبعد ممارسة الفن للطلاب الغير دارسين للفن. المجلة العلمية لجمعية إمسيا – التربية عن طريق الفن، المجلد (٢) العدد (٢٧)، ص ص 289 – ٣٢١.

الناقة، صلاح أحمد عبدالهادي؛ أبو ليلة، آلاء خليل عبدالقادر (٢٠١٩). أثر توظيف استراتيجية المفاهيم الكرتونية في تنمية مهارات التفكير البصري في مادة العلوم والحياة لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بغزة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**: الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد (٢٧)، العدد (٤)، ص ص ١ – ٢٩.

يسى، سامية نصيف توفيق (٢٠١٦). تصميم برنامج في التربية الفنية مبني على التعلم المستند إلى المخ لتنمية التفكير البصري لدى الطالبة المعلمة في رياض الأطفال. **المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن**، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، العدد (٦)، ص ص ١٠٥ – ١٥٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Alhatimy, A. (2015). The Dictionary of Terms and Figures. 2ed part. 1st edition. Amman: Dar Safaa for Printing.

Al-Khaddour, A. A., & Hamada, W. A. K. (2021). Evaluating science curriculum content standards according to the visual thinking skills of basic education stage pupils. **Journal of Educational and Psychological Sciences**, 5(42), 56 – 75.

Bilir-Seyhan, G., & Sakire, O. K. (2018). Early Childhood Pre-Service Teachers' Views About Visual Arts Education and Aesthetics. **Eurasian Journal of Educational Research**, **18**(73), 131-148.

Cohen, J. (1988). **Statistical power analysis for the behavioral sciences.** (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Lawrence Earlbaum Associates.

Conte, E., Habowski, A. C., de Almeida Piedade, J., & Milbradt, C. (2021). Art-education and its developments in pedagogical training. **Acta Scientiarum**, 43, Doi: 10.4025/actascieduc.v43i1.47923.

Dilek, G. (2010). Visual Thinking in Teaching history. Reading the visual thinking skills of year-old pupils in is tanbal. **International journal of primary elementary and early years education**, **38**(3), 22-40.

Galyas, L. C. (2016). Effects of direct instruction of visual literacy skills on science achievement when integrated into inquiry learning (Publication No. 10141785) [Doctoral Dissertation, New Mexico State University]. ProQuest Dissertations Publishing.

HICYILMAZ, Y. (2021). Mental Models of Prospective Visual Arts Teachers toward Visual Arts Education. International Online Journal of Educational Sciences, **13**(1), 160 – 169.

Hope, N. E., & Cheta, W. (2018). Effect of infographics on academic performance, attitude and class size of undergraduate students on media systems. **American Journal of Educational Research**, **6**(1), 83-87.

Leung, S. (2018). An Exploratory Study of Early Visual Arts Education in Two Hong Kong Kindergartens. **Journal of Research in Childhood Education**, **32**(4), 392-403.

Probine, S. (2021). How Young Children Come to Value and Engage in the Visual Arts: Examining the Impact of Bi-Directional Interactions on Children as Imaginative Visual Researchers. **Early Childhood Education Journal**, 1-15. DOI:10.1007/s10643-021-01204-2.

Yang, W., & Chen, M. (2021). Problems and Development Strategies for Art Education in Kindergarten in the New Media Era. **Journal of Physics: Conference Series,** (4). DOI:10.1088/1742-6596/1852/4/042093.